المعلمة الأولى في التجويد

لآلئ القرءان

برواية حفص عن عاصم، من طريق الشاطبية

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم

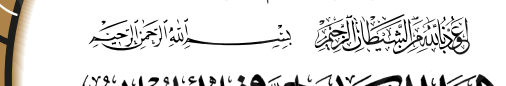

سورة البقرة [آية ١٢١]

1439 هجري الموافق 2017 ميلادي

طارق موسى محمد نصر

يوزع لوجه الله تعالى

صدقة عن والديّ وعن أموات المسلمين،

وعن جميع من ساهم بهذا العلم.

هاتف التوزيع فى الأردن 777717236 962+

جزى الله خيراً من طبعت على نفقته

لآلئ القرءان

اللؤلؤة الأولى في التجويد

برواية حفص عن عاصم، من طريق الشاطبية

طارق موسى محمد نصر

يوزع لوجه الله تعالى

صدقة عن والديّ وعن أموات المسلمين،

وعن جميع من ساهم بهذا العلم.

هاتف التوزيع في الأردن 0777717236

جزى الله خيراً من طبعت على نفقته

المملكة الأردنية الهاشمية

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية

(2017/7/3788)

يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبر

هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى

حقوق الطبع متاحة للجميع

شرط عدم التعديل على المحتويات

والتوزيع لوجه الله تعالى

يوزع صدقة عن والديّ وعن أموات المسلمين،

وعن جميع من ساهم بهذا العلم.

هاتف التوزيع في

الأردن	0777717236

للملاحظات والتوجيهات

وللحصول على نسخة للهاتف أو الكمبيوتر بصيغة PDF

إرسال رسالة WhatsApp إلى هاتف: 00962777717236

أو إرسال رسالة إلى البريد الألكتروني: Email: commak_po@hotmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى جميع الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وأصحابه، ومن اتبع هديه إلى يوم الدين، وبعد:

إن من علوم القرءان الكريم، علم التجويد، وهو الذي يرشدنا إلى التلاوة الصحيحة للقرءان العظيم، بإعطاء كل حرف حقه مخرجاً وصفة وحركة.

وبعد أن قمت بتأليف كتابي "التجويد للمبتدئين، وكيف أتعلم التجويد" و "لآلئ القرءان، اللؤلؤة التمهيدية في التجويد" والأخذ بنصائح وتوجيهات الأفاضل المهتمين بهذا العلم، وتوجيهات معلمي: معين علي ارشيد الزعبي (أبو حمزة)، والذي تعلمه على يدي مجموعة من الشيوخ منهم الشيخ محمود إدريس رحمهم الله، وجزاهم الله عنا خير الجزاء، أضع بين أيديكم هذا الجهد المتواضع.

وبهذا الكتاب "لآلئ القرءان، اللؤلؤة الأولى في التجويد"، أتابع معكم السبيل في هذا العلم، وبه ما يلزم المستوى الأول في تعلم التجويد، من أحكام التجويد برواية حفص عن عاصم، من طريق الشاطبية، يستعان به على تلاوة كتاب الله حق التلاوة، راجياً منكم الرجوع إلى خاتمة الكتاب، لما فيها من ملاحظات تساعد على التعلم، ومنتظراً منكم ملاحظاتكم وتوجيهاتكم، داعياً الله أن ييسر لي إكمال هذه اللآلئ، وأن تستفيدوا على الدوام منها.

داعياً الله عز وجل أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به، وأعوذ بالله أن أُذَكِّرَكُم به وأنساه، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم، والله الموفق.

طارق موسى محمد نصر

شكر وعرفان إلى من راجع هذا الكتاب

لقد قام إخوة أفاضل، جزاهم الله خيراً، بمراجعة هذا الكتاب، ولقد انتفعت كثيراً مما قدموه لي من إرشادات، وبارك الله بهم وبمن علمهم، وهنا أقدم شكري وتقديري إليهم جميعاً، وإلى من ساهم في إتمام هذا الكتاب، ومنهم:

معين علي إرشيد الزعبي (أبو حمزة): من مدينة الزرقاء، الأردن.

خبرة في تعليم التجويد منذ عام ١٩٩٠، برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية، وبرواية حفص عن عاصم من طريق الطيبة (الفيل).

ناصر عبد المعطي خليف إسماعيل: من مصر.

معلم للتجويد والقراءات ومحفظ للقرءان الكريم، منذ عام ١٩٩٢، ومدرس للقراءات وعلوم القرءان بالأزهر الشريف، ومدرس للقراءات والتجويد بمعهد معلمي القرءان بالعمرانية، ومعلم لعلم ضبط القرءان والفوصل ورسم القرءان بدار الشيخ الحصري لخدمة القرءان الكريم، وحاصل على ليسانس في علوم القرءان من جامعة الأزهر الشريف.

شريف أشرف أحمد عطية: من مصر.

خبرة في تعليم التجويد منذ عام ٢٠٠٩، مدرس تجويد وقراءات، ومجاز بالقراءات العشر ومتونها من الأَزْهَرُ الشَّرِيف.

أحمد محمد وهاب: من مصر.

معلم للتجويد والقراءات ومحفظ للقرءان الكريم منذ عام ٢٠١١، ومجاز بقراءة عاصم وابن كثير وحمزة وابن عامر الشامي والكسائي، وحاصل على بكالوريوس هندسة مدنية جامعة الأَزْهَر الشَّرِيف.

إهداء

ويسرني أن أهدي كتابي هذا إلى كل موحد لله، داعيا الله لي ولهم، بأن يتقبل أعمالنا الصالحة، وأن يغفر مادون ذلك، إنه على كل شيء قدير.

علامات الوقف ومصطلحات الضبط بالمصحف الشريف

مدخل في بيان علم التجويد

القرءان الكريم هو كلام الله المنزل على رسوله محمد ﷺ المتعبد بتلاوته، وهو وثيقة النبوة الخاتمة، وقانون الشريعة الإسلامية، بأوامره ونواهيه نعمل، وعند حدوده نقف ونلتزم، وهو عهد بين الله وبين عباده، وهو الصالح لكل زمان ومكان، وإن من أعظم القربات إلى الله ﷻ ، تلاوة القرءان الكريم، فقد أمر بها سبحانه في قوله: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَتۡلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤۡمِنُونَ بِهِۦۗ وَمَن يَكۡفُرۡ بِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ﴾ (البقرة: ١٢١)، وقال رسول الله ﷺ: " الذي يقرأ القرءان وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأ القرءان وهو يتتعتع فيه وهو عليه شاق فله أجران" رواه البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها، والنص لمسلم، والسفرة: هم الملائكة، والأجران: أجر القراءة وأجر التعتعة، والتعتعة هي التردد في القراءة، وتعليم القرءان الكريم فرض كفاية، وحفظه واجب على الأمة حتى لا ينقطع تواتره، فإن قام بذلك قوم سقط الحرج عن الباقين، وإلا أَثِمُوا جميعًا، والرسول ﷺ قال: "خيركم من تعلّم القرءان وعلّمه".

ولتلاوة القرءان الكريم آدابٌ كثيرة منها: ينبغي على قارئ القرءان أن يزين قراءته ويُحَسِّنَ صوتَه بها، وأن يقرأ في خشوع وتدبر، كما قال سبحانه: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ (ص: ٢٩).

وعلى سامع القرءان الكريم أن يقبل عليه بخشوع ويتفكر في معانيه، قال تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلۡقُرۡءَانُ فَٱسۡتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ﴾ (الأعراف: ٢٠٤).

ولقد شرع الله ﷻ لقراءة القرءان كيفية ثابتة، قد أمر بها نبيه ﷺ فقال: ﴿وَقُرۡءَانٗا فَرَقۡنَٰهُ لِتَقۡرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكۡثٖ وَنَزَّلۡنَٰهُ تَنزِيلٗا﴾ (الإسراء: ١٠٦).

وأن هذه الصفة لا تتحقق إلا بالمحافظة على أحكام التجويد المستمدة من قراءة رسول الله ﷺ والتي ثبتت عنه بالتواتر والأحاديث الصحيحة.

ومن المؤكد أن رسول الله ﷺ قد علَّم أصحابه القرءان الكريم كما تلقَّاه عن أمين الوحي جبريل عليه السلام عن رب العزة جل جلاله وتقدست أسماؤه، ولقَّنهم إياه بنفس الصفة وحثهم على تعلمها والقراءة بها، والرسول ﷺ يبين لنا أن خير الناس وأفضلهم الذي يشتغل بتعلُّم القرءان الكريم أو تعليمه، وذلك فيما ثبت عن عثمان بن عفان رضي الله عنه عن النبي ﷺ في الأحاديث أنه قال: "خيركم من تعلم القرءان وعلمه".

ولقبول صحة قراءة القرءان الكريم ثلاثة أركان: فإن اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة كانت القراءة شاذة ولا يجوز القراءة بها، وهي:

الأول: موافقتها لوجه من وجوه اللغة العربية بوجه فصيح.

الثاني: موافقتها لرسم المصحف العثماني ولو احتمالاً.

الثالث: صحة سندها بالتواتر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

مراتب التلاوة والتَّرتيل وقراءة القرءان

فالتَّرتيل: هو قراءة القرءان الكريم بِتُؤَدَةٍ وطُمأنينة مع تدبر المعاني ومراعاة أحكام التجويد، والترتيل نزل بها القرءان الكريم، والله سبحانه وتعالى أمر نبيه بها فقال: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ (المزمل: ٤)، والترتيل هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف، ومراتب التَّرتيل: **التَّحْقيق:** هو قراءة القرءان الكريم بِتُؤَدَةٍ وطُمأنينة شديدتين، مع مراعاة أحكام التجويد، وذكر بعض علماء التجويد أنها المرتبة الأولى الخاصة لتعليم المبتدئين، وأنها أشد اطمئنانًا وأبطأ مرتبة، **والتَّدْويرُ:** وهو قراءة القرءان الكريم بحالة متوسطة بين الاطمئنان والسرعة مع مراعاة الأحكام، وتسمى قراءة المحاريب (قراءة

الأئمة)، **والْحَدْرُ**: وهو قراءة القرءان الكريم بسرعة مع المحافظة على أحكام التجويد.

تعريفات مهمة في علم التجويد وهي: القراءة: وهي كل خلاف نسب لإمام من الأئمة مما أجمع عليه الرواة، ويسمى من نسبت إليه القراءة قارئا أو إماما، مثال قراءة عاصم، **والرواية**: هي كل ما نسب للراوي عن الإمام، مثل: رواية حفص عن عاصم، **والطريق**: هي كل ما نسب للآخذ عن الرواي وإن سفل، مثل طريق الشاطبية.

سند رواية حفص: قرأ حفص الكوفي القرءان الكريم، على الإمام عاصم الكوفي، وقرأ عاصم على عبدالله السُّلَمي وعلى زر بن حبيش، عن عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما، عن رسول الله ﷺ، عن جبريل عليه السلام، عن رب العالمين جل جلاله وتقدست اسماؤه.

طريق الشاطبية: وهي أول قصيدة في القراءات السبع والروايات وعلم التجويد.

وإن من حقِّ القرءان علينا نحن المسلمين أن نجيد تلاوته وترتيله، حتى يكون عونًا لنا على تفهم معانيه، ولا يَتَأَتَّى ذلك إلا بالاهتمام بدراسة علم التجويد ومعرفة أحكامه وتطبيقها: إما بالقراءة على شيخ متقن، أو بالاستماع إلى قارئ مجيد.

أقسامُ التَّجويدِ

ينقسم التجويد إلى قسمين: **القسم الأول**: التجويد العَمَلي أي التطبيقي وهو: تلاوة القرءان الكريم تلاوة مجودة كما أنزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم، **القسم الثاني**: التجويد العِلْمي "النظري" والمقصود به: معرفة قواعده وأحكامه العلمية، وهي هنا على رواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية.

حُكْمُهُ: أما حكم تعلم التجويد العلمي فالناس أمامه فريقان: **الفريق الأول:** عامة الناس، وتعلمه بالنسبة لهم مندوب وليس بواجب، **والفريق الثاني:** خاصة الناس، وهم الذين يتصدون للقراءة أو الإقراء، وتعلُّمه بالنسبة لهم واجب حتى يكونوا قدوة لغيرهم من العامة في تلاوة كتاب الله حق التلاوة، ولا بد أن يكون في كل مصر من الأمصار، جماعة يتعلمون التجويد ويعلمونه الناس، والدليل على ذلك عموم قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ﴾ (التوبة: ١٢٢)، ودراسة علم التجويد من التفقه في الدين، فإذا قام بتعلمه وتعليمه جماعة من خاصة الناس سقط عن عامتهم، فإن لم يكن هناك منهم من يقومون بهذا الواجب أثموا جميعًا.

معنى التجويد وغايته

معنى التجويد: في اللغة: التحسين والإتقان، واصطلاحاً: هو علم يعرف به كيفية نطق كلمات القرءان الكريم من حيث إعطاء الحروف حقَّها من الصفات اللازمة التي لاتفارقها كالجهر والشدة، أو مُسْتَحَقها من الأحكام الناشئة عن تلك الصفات: كالإدغام والإظهار وغير ذلك.

والغاية من التجويد: هي تمكين القارئ من جودة القراءة، وحسن الأداء، وعصمة لسانه من اللحن عند تلاوة القرءان ، لكي ينال رضا ربه، وتتحقق له السعادة في الدنيا والآخرة.

وهو من العلوم الجليلة والشريفة؛ لتعلقه بكلام الله سبحانه وتعالى، كما أن تعلمه له أهمية كبرى، حيث يعين المسلم على تلاوة القرءان الكريم حق التلاوة.

القاعدة النورانية

القاعدة النورانية هي دورة تعليمية تدريبية مخصصة للأطفال، وثم استخدمت لتعليم الأعاجم، تهدف إلى تعليمهم اللغة العربية بالتدريج، مروراً بمراحل عديدة، حتى يصل إلى القدرة على نطق الحروف بمخارجها الصحيحة، وكذلك التمكن من قراءة القرءان الكريم بمهارة وتجويد محكم، وتقويم اللسان للكبار وتعميق أحكام التجويد.

وبالنسبة للحركات الثلاثة: فيجب على القارئ أن يضمّ الشفتين عند النطق بالحرف المضموم كما ينطق الواو، وأن يفتح ما بين الفكين عند النطق بالحرف المفتوح كما ينطق الألف، وأن يخفض الفك الأسفل عند النطق بالكسرة كهيئة النطق بالياء، وأما الحرف الساكن فيخرج مجردًا عن الضم والفتح والكسر، ويجب عند تحقيق هذه الحركات مراعاة عدم المبالغة وتحقيقها بلطف حتى لا تعتبر حروفاً.

والحرف المشدد: عبارة عن حرفين الأول ساكن والثاني متحرك.

والتنوين: هو نون ساكنة زائدة، تلحق آخر الاسم لفظا ووصلا وتفارقه خطاً ووقفاً، وعلامته فتحتان نحو: ﴿ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴾ (النساء :٥٧)، أو كسرتان نحو: ﴿ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ ﴾ (الحاقة: ٦)، أو ضمتان، نحو قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (البقرة: ٢١٨)، وفي حالة الوقف تبدل الفتحتان ألفا دائما مثل: ﴿ كَبِيرًا ﴾ (النساء: ٢)، ﴿ إِنشَآءَ ﴾ (الواقعة: ٣٥)، إلا تاء التأنيث التي تكتب تاء مربوطة، فيوقف عليها بالهاء من غير تنوين مثل ﴿إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾ (الإسراء:٨٧)، أما الكسرتان والضمتان فيوقف عليهما بالسكون مع حذف التنوين.

وما لا ينطق لا يهجأ، ولذلك الألف في تنوين الفتح لا تنطق ولا تهجأ.

ومراعاة صفات الحروف حال سكونها، فنراعي القلقلة في حروف (قطب جد) والهمس في حروف (فحثه شخص سكت).

والنطق بالتفخيم والترقيق، هو هام للمبتدئ ليتعود على النطق العربي الصحيح، فمثلا في كلمة ﴿صَدَقَ﴾ (آل عمران: ٩٥)، نجد أن الدال مرققة بين الصاد والقاف المفخمتين.

معنى اللحن وأقسامه وحكم كل قسم

معنى اللَّحنِ: وهو الخطأ والميل عن الصواب، وينقسم اللحن إلى قسمين:

القسم الأول: الْجَلِيُّ: وهو خطأ يطرأ على اللفظ، فيَخِلُّ بمبنى الكلمة سواء أخلَّ بمعناها أم لا، وسمي جليًّا لأنه يشترك في معرفته علماء القراءة وعامة الناس، ومثال الذي يخل بالمعنى: كسر التاء في قوله: ﴿أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾ (الفاتحة: ٧)، وكذلك ضمها، ومثال الذي لا يخل بالمعنى ضم الْهَاءِ في قوله تعالى: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾ (الفاتحة: ٢)

وحكم هذا القسم: حرام بالإجماع لا سيما إن تعمده القارئ أو تساهل فيه.

القسم الثاني: الْخَفِيُّ: وهو خطأ يطرأ على اللفظ فيَخِلُّ بعُرْف القراءة، ولا يخل بالمبنى وسمي خفيًّا؛لأنه يختص بمعرفته العالم بأحكام التجويد فقط، ويخفى على عامة الناس، مثال ذلك: ترك أحكام التجويد في أثناء القراءة.

وحكم هذا القسم: إن تعمده القارئ أو تساهل فيه كان آثماً، وقيل بالكراهة، وقد خصه بعضهم بعدم ضبط مقادير المدود بالنقص أو الزيادة أو عدم المساواة بينها، وقلة المهارة في تحقيق الصفات، وتطبيق الأحكام كزيادة التكرير في الراءات، وتغليظ اللامات في غير محل التغليظ، ونحو ذلك.

وأن المسلم يجب عليه أن يبذل الجهد؛ لكي يقرأ القرءان الكريم قراءة صحيحة خالية من اللحن أو التحريف؛ حتى ينال رضا ربه.

ولما كانت تلاوة القرءان الكريم تلاوة مجودة، أمرًا واجبًا وجوبًا عينيًّا على كل من يريد أن يقرأ شيئًا من القرءان، إذن فيصبح اللحن الجلي فيه حراماً، والتحريف فيه إثمًا.

الاستعاذة

الاستعاذة لغة: الالتجاء، واصطلاحًا: لفظ يحصل بها لالتجاء إلى الله سبحانه وتعالى، والاعتصام والتحصن به من الشيطان الرجيم، ولفظها لفظ الخبر، ومعناها: اللهم أعذني من الشيطان الرجيم.

حُكْمُهَا: اتفق العلماء على أن الاستعاذة مطلوبة ممن يريد القراءة، قال تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ (النحل: ٩٨).

المختار لجميع القراء في صيغتها: "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم" لأن هذه الصيغة أقرب مطابقة للآية الكريمة الواردة في سورة النَّحل.

أَحْوَالُهَا: للاستعاذة عند بدء القراءة حالتان، هما: **الجهر بها:** فيُستحب عند بدء القراءة إذا كان القارئ يقرأ جهرًا، وكان هناك من يستمع لقراءته، وإذا كان يقرأ وسط جماعة يقرءون القرءان، وكان هو المبتدئ بالقراءة، **أو إخفاؤها:** فيُستحب إذا كان القارئ يقرأ سرًّا، وإذا كان القارئ يقرأ جهرًا، وليس معه أحد يستمع لقراءته، وإذا كان يقرأ في الصلاة، ولا سيما إذا كانت الصلاة جهرية، وإذا كان يقرأ وسط جماعة وليس هو المبتدئ بالقراءة.

فائدة: لو قطع القارئ قراءته لعذر طارئ، كالعطاس أو التنحنح أو لكلام يتعلق بمصلحة القراءة، لا يعيد الاستعاذة، أما لو قطعها إعراضًا عن القراءة، أو لكلام

لا تعلقله بالقراءة ولو لِرَدِ السلام، فإنه يستأنف الاستعاذة.

وجه الجهر بالاستعاذة: أن ينصت السامع للقراءة من أولها، فلا يفوته شيء منها؛ لأن التعوذ شعار القراءة وعلامتها.

ووجه الإسرار بها: ليحصل الفرق بين ما هو قرءان وما ليس بقرءان.

البَسْمَلَةُ

البسملة مصدر بَسْمَلَ إذا قال: بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ، نحو حَسْبَلَ إذا قال: حسبي الله، وحَوقَلَ إذا قال: لا حول ولا قوة إلا بالله.

حكمُ البسملةِ: لا خلاف بين العلماء في أنها بعض آية من سورة النَّمل ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ (الآية: ٣٠)، كما أنه لا خلاف بين القراء في إثباتها في أول الفاتحة، وقد أجمع القراء السبعة أيضًا، على الإتيان بها عند ابتداء القراءة بأول أي سورة من سور القرءان سوى سورة براءة، وذلك لكتابتها في المصحف، ولما ثبت من الأحاديث الصحيحة، أن رسول الله ﷺ، كان لا يعلم انقضاء السورة حتى تنزل عليه "بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ "، وأما في أجزاء السور فالقارئ مُخَيَّر بين الإتيان بالبسملة أو عدمه، وكذلك بالنسبة لسورة براءة، فبعد أولها فجائز الإتيان بالبسملة كباقي القرءان.

إذا ابتدأ القارئ قراءته بأول أي سورة من سور القرءان سوى التوبة، فله أن يجمع بين الاستعاذة والبسملة وأول السورة، وهي على أربعة أوجه: **الأول قطع الجميع:** أي فَصْلِ الاستعاذة عن البسملة عن أول السورة، بالوقف على كل منها، وهذا الوجه أفضلها، **والثاني قطع الأول ووصل الثاني بالثالث:** أي الوقف على الاستعاذة ووصل البسملة بأول السورة، وهو يلي الوجه الأول في الأفضلية، **والثالث وصل الأول بالثاني وقطع الثالث:** أي وصل الاستعاذة

بالبسملة والوقف عليها ووصل البسملة بأول السورة، وهو أفضل من الأخير، **والرابع وصل الجميع**: أي وصل الاستعاذة بالبسملة بأول السورة.

أما إذا ابتدأ القارئ قراءة أول سورة براءة، فله وجهان: **الأول قطع الجميع**: أن يقف على الاستعاذة ثم فصلها عن أول السورة بدون بسملة، **الثاني وصل الجميع**: أن يصل الاستعاذة بأول السورة بدون بسملة.

أما إذا كان القارئ مبتدئًا تلاوتَه بآية من وسط سورة غير سورة براءة فلها حالتان: **الأولى**: أن يأتي بالبسملة، ويجوز له حينئذ الأوجه الأربعة التي ذكرناها في ابتداء أول كل سورة، **والثانية**: أن يترك البسملة، ويجوز له حينئذ إما الوقف على الاستعاذة وفصلها عن أول الآية الْمُبْتَدَأ بها، أو وصل الاستعاذة بالآية المبتدأ بها.

أما إذا كان القارئ مبتدئاً بآية من وسط سورة براءة فقد اختلف فيه العلماء، والراجح جواز الإتيان بالبسملة في أثناء سورة براءة كجوازها في أثناء غيرها، وعلى هذا تجوز الأوجه الأربعة المذكورة آنفًا.

أوجهُ ما بينَ السورتينِ: إذا وصل القارئ آخر سورة يقرؤها بالتي بعدها سوى سورة براءة، **فله إما قطع الجميع**: أي الوقف على آخر السورة وعلى البسملة، والوقف على أول آية من السورة التالية، **أو قطع الأول ووصل الثاني بالثالث**: أي الوقف على آخر السورة ووصل البسملة بأول السورة التالية، **أو وصل آخر السورة بالبسملة بأول السورةالتالية**.

أما الوجه الرابع: وهو وصل آخر السورة بالبسملة والوقف عليها فهو ممتنع اتفاقًا؛ لأن البسملة جعلت لأوائل السور لا لأواخرها.

وأما إذا وصل آخر سورة الأنفال، بأول سورة براءة، فيجوز له إما القطع: أي الوقف على آخر الأنفال مع التنفس، أو (قطع الصوت لِمُدَّة يسيرة بدون تنفس) ويسمى السكت، أو وصل آخر الأنفال بأول التوبة، وكل ذلك من غير الإتيان بالبسملة كما تقدم.

تقسيم الحروفُ الهجائيةِ

الأصلية: تسعة وعشرون حرفًا على المشهور، أولها الألف، وآخرها الياء.

والفرعية: هي التي تخرج من مخرجين أو تَتَرَدَّدُ بين صفتين:

١- الهمزة الْمُسَهَّلَة بَيْنَ بَيْنَ: تقرأ بتسهيل الهمزة الثانية بين الهمزة والألف وجهًا واحدًا عند حفص عن عاصم نحو: ﴿ءَأَعْجَمِيٌّ﴾(فصلت: ٤٤).

٢- الألف الْمُمَالَة: يدل على إمالة الفتحة نحو الكسرة و إمالة الألف نحو الياء عند حفص عن عاصم نحو: ﴿مَجْرِىٰهَا﴾(هود: ٤١)، وتسمى إمالة كبرى.

٣- الألف المفخمة: ذلك إذا وقعت الألف بعد حرف مفخم فإنها تتبعه في التفخيم نحو: ﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾ (النازعات: ٣٤)، والترقيق نحو: ﴿ٱلنَّارَ﴾ (البقرة: ٢٤).

٤- اللام المفخمة: وذلك في لفظ الجلالة إذا وقع قبلها ضم أو فتح مثل: ﴿عَبْدُ ٱللَّهِ﴾ (مريم: ٣٠)، ﴿قَالَ ٱللَّهُ﴾ (آل عمران: ٥٥)، علماً بأن الأصل في اللام الترقيق.

٥- النون المخفاة: حيث تختفي عند حرف الكاف ويسمى إخفاءً حقيقياً، مثل: ﴿يَنكُثُونَ﴾ (الأعراف: ١٣٥).

٦- الميم المخفاة: وهو ان يقع بعد الميم الساكنه حرف الباء ولا يأتي إلا من كلمتين ويسمى إخفاءً شفوياً، مثل: ﴿أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ﴾ (البقرة: ٣٣).

مخارجُ الحروفِ

المخارج: جمع مَخْرَجْ، بفتح الميم وسكون الخاء وفتح الراء.

والمخرج لغةً: اسم لموضع خروج الحرف، **واصطلاحًا**: محلُّ خروج الحرف وتمييزه عن غيره، والمخارج للحرف بمثابة الموازين تعرف بها مقاديرها فتتميز عن بعضها.

معنى الحرف والطريقة لمعرفة مخرجه

والحرف لغةً: الطَّرَف، **واصطلاحًا**: صوت اعتمد على مخرج مُحَقَّقٍ أو مقدَّر.

فالمخرج المحقق: هو الذي يعتمد على جزء معين من أجزاء الفم، كالحلق أو اللسان.

والمخرج المقدَّر: هو الذي لا يعتمد على شيء من أجزاء الفم، كمخرج الألف حيث تخرج من الجوف.

طريقةُ معرفةِ مخرجِ الحرفِ: هي أن تنطق به ساكناً أو مشدداً، ثم تُدْخل عليه همزة الوصل محركةً بأي حركة كانت؛ فحيث انقطع الصوت فهو مخرجه المحقق، ولمعرفة مخرج حروف المد، ادْخِلْ على أي حرف منها، حرفاً محركاً بحركة مناسبة له ثم اصْغِ إليه، تجد أنه ينتهي بانتهاء الهواء الخارج من جوف الفم، وبذلك يتضح لك أن مخرجها مقدر، وباقي أحرف الهجاء مخرجها محقق.

بيان مخارج الحروف

المخارج العامة: هي المشتملة على مخرج فأكثر وتنحصر في خمسة:الجوف، الحلق، اللسان، الشَّفتان، الخَيشُوم.

والمخارج الخاصة: هى مخرج خاص اشتمل على حرف فأكثر، وقد اختلف فيها العلماء، فمنهم من عدَّها سبعة عشر مخرجًا منحصرة في خمسة مخارج عامة، على مذهب الإمام ابن الجزري وهو المذهب المعمول به.

وفيما يلي بيان مخارج الحروف مفصَّلة:

المخرج الأول من المخارج العامة الْجَوفُ، وتخرج منه ثلاثة أحرف وهي حروف المد الطبيعي: الألف المدية نحو: ﴿قَالَ﴾ (آل عمران: ٥٥)، والواو المدية نحو: ﴿ يَقُولُ ﴾ (البقرة: ٨)، والياء المدية نحو: ﴿قِيلَ﴾ (البقرة:١١)، وتسمى هذه الأحرف جوفية ومدية وهوائية.

المخرجُ الثاني منَ المخارجِ العامَّةِ الحلق: وفيه ثلاثة مخارج تخرج منها أحرف هي:

١- أقصى الحلق: أي أبعده مما يلي الصدر، ويخرج منه: الهمزة والهاء.

٢- وسط الحلق: وهو ما بين أقصاه وأدناه، ويخرج منه: العين والحاء.

٣- أدنى الحلق: أي أقربه مما يلي الفم، ويخرج منه: الغين والخاء.

المخرجُ الثالثُ من المخارجِ العامَّةِ اللسان: وفيه عشرة مخارج، تخرج منها ثمانية عشرة حرفًا وهي:

١- أقصى اللسان من فوق أي أبعده مما يلي الحلق مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى، ويخرج منه: القاف.

٢- أقصى اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى، ويخرج منه: الكاف، إلا أن مخرجها قريب من وسط اللسان.

٣- وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى، ويخرج منه: الجيم فالشين فالياء غيرُ المدِّيَّة.

٤- إحدى حافتي اللسان مما يلي الأضراس العليا اليسرى أو اليمنى، وخروجها من حافة اللسان الايسر أسهل ويخرج منه حرف الضاد، وله صفة الاستطاله

والضاد أصعب الحروف وأشدها على اللسان، ولا توجد في لغة غير العربية؛ ولذلك تسمَّى لغة الضاد.

٥- أدنى حافة اللسان إلى منتهاها مع ما يحاذيها من لِثَة الأسنان العليا، ويخرج منه حرف اللام.

٦- طرف اللسان تحت مخرج اللام قليلا مع ما يليه من لِثَة الأسنان العليا، ويخرج منه: النون المظهرة والمتحركة، لأن النون المخفاة عبارة عن غنّة مخرجها الخيشوم، وهي من الحروف الفرعية.

٧- طرف اللسان قريب إلى ظهره قليلا بعد مخرج النون، ويخرج منه الراء، وظهر اللسان أي صفحته التي تلي الحنك الأعلى.

٨- طرف اللسان مع ما بين الثنايا العليا والسفلى، قريب إلى أطراف الثنايا السفلى غير أنه يوجد انفراج قليل بينهما، ويخرج منه: الصاد والزاي والسين.

٩- ظهر طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا، ويخرج منه: الطاء والدال والتاء.

١٠- ظهر طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا، ويخرج منه: الظاء والذال والثاء.

المخرجُ الرابعُ من المخارجِ العامَّةِ الشَّفتان: وفيهما مخرجان: **الأول**: باطن الشَّفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا، ويخرج منه حرف: الفاء، **والثاني**: ما بين الشفتين معًا، ويخرج منه ثلاثة أحرف وهي: الباء والميم والواو، مع انطباق عند الباء والميم وانفراج قليل عند الواو.

المخرجُ الخامسُ من المخارجِ العامَّةِ الخيشوم: وهو أقصى الأنف من الداخل وتخرج منه: الغنة، وسيتم الكلام عليها عند أحكام النون والميم المشددتين.

ألقابُ الحروفِ

للحروف ألقاب عشرة بحسب المواضع التي تخرج منها، اصطلح عليها علماء التجويد واشتهرت بذلك عندهم وهي:

١- الحروف الحَلْقِيَّة: وهي ستة: الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء، وسميت بذلك لخروجها من الحلق.

٢- الحروف اللَّهَوِية: وهما حرفان: القاف والكاف، ولقبا بذلك؛ لخروجهما من قرب اللَّهَاة؛ وهي اللَّحْمَة المدلَّاة في أقصى سقف الحلق.

٣- الحروف الشَّجَرِيَّة: وهي أربعة: الجيم والشين والياء والضاد وذلك لخروجها من شَجَر الفم أي منفتح ما بين اللحيين.

٤- الحروف الأسَلِيَّة: وهي ثلاثة: الصاد والزاي والسين، ولقبت بذلك لخروجها من أسلة اللسان أي من طرفه.

٥- الحروف النّطَعية: وهي ثلاثة: الطاء والدال والتاء، ولقبت بذلك لخروجها من قرب نطع الفم أي من غاره؛ وهو الجزء الأمامي من الحنك الأعلى.

٦- الحروف اللِّثَوِيَّة: وهي ثلاثة: الظاء والذال والثاء، ولقبت بذلك لقرب مخرجها من اللثة؛ وهي اللحم الذي ينبت فيه الأسنان.

٧- الحروف الذَّلَقِيَّة: وهي ثلاثة: اللام والراء والنون، ولقبت بذلك لخروجها من ذَلَق اللسان أي طرفه.

٨- الحروف الشَّفَهِيَّة: وهي أربعة: الفاء والواو والباء والميم، ولقبت بذلك لخروج الفاء من بطن الشفة السفلى، وخروج الباقي من الشفتين معًا.

٩- الحروف الجوفية: وهي حروف المد الثلاثة، ولقبت بذلك لخروجها من الجوف.

١٠- الحروف الهوائية: وهي الحروف نفسها الجوفية السابق ذكرها، ولكنها لقبت بذلك أيضًا؛ لأن خروجها ينتهي بانقطاع هواء الفم، وتلقب بحروف المد الطبيعي.

من صفات الحروف بإختصار (القلقلة)

القلقلة: لغة: التحريك والاضطراب، **واصطلاحاً:** اضطراب الحرف في مخرجه عند النطق به ساكناً حتى يسمع له نبرة قوية، وحروفها خمسة مجموعة في عبارة: (قطب جد)، وكلها حروف شديدة مجهورة ينحبس الصوت والنفس عند النطق بها، ويؤدي ذلك إلى ضغط الحرف، فيحتاج إلى القلقلة حتى يظهر ويسمع تاماً.

مراتب القلقلة ثلاثة هي: قلقلة كبرى: وذلك في الحرف المشدد الموقوف عليه وعرض له السكون، نحو ﴿ٱلْحَقَّ﴾ (البقرة: ٤٢)، ﴿وَتَبَّ﴾ (المسد: ١)، ﴿أَشَدُّ﴾ (المزمل: ٦)، ﴿ٱلْحَجَّ﴾ (البقرة: ١٩٦)، **وقلقلة وسطى:** وذلك في الحرف المتطرف غير المشدد حال الوقف عليه نحو: ﴿ذُقْ إِنَّكَ﴾ (الدخان: ٤٩)، ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا﴾ (غافر: ٧٨)، سواء أكان متحركا وعرض له السكون، أم ساكنا في الحالين نحو: ﴿ٱلْمَجِيدِ﴾(ق: ١)، ﴿يَلِدْ﴾ (الإخلاص: ٣)، ﴿قَرِيبٌ﴾ (البقرة: ٢١٤)، **وقلقلة صغرى:** وذلك في الحرف الساكن المتوسط نحو: ﴿ٱدْخُلُوا۟﴾ (يوسف: ٩٩)، ﴿يَبْدَؤُا۟﴾ (الروم: ٢٧)، ﴿وَجْهَهُۥ﴾ (البقرة: ١١٢)، والأشهر في أدائها هو أن يقرب الحرف المقلقل نحو الفتح مطلقا، دون أي تأثير بحركة ما قبله.

وعلى القارئ مراعاة توضيح القلقلة إذا إلتقى حرفان مقلقلان، نحو في حالة الوقف على: ﴿ٱلْعَبْدُ﴾ (ص:٣٠)، ﴿رَطْبٍ﴾ (الأنعام:٥٩)، ﴿صِدْقٍ﴾ (يونس:٢).

النُّونِ السَّاكنةِ والتنوينِ

تعريف النون الساكنة: هي النون الخالية من الحركة والثابتة، لفظًا وخطًّا، وصلاً ووقفًا، وتكون في الأسماء والأفعال والحروف، وتكون متوسطة ومتطرفة.

وتكون أصلية من بنية الكلمة مثل: ﴿أَنْعَمَ﴾ (النساء: ٦٩)، وتكون زائدة عن أصل الكلمة مثل: ﴿فَٱنفَلَقَ﴾ (الشعراء: ٦٣)، أصل الفعل: فَلَقَ على وزن فَعَلَ.

تعريف التنوين: في اللغة التصويت، وفي الاصطلاح هو نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظًا ووصلاً وتفارقه خطًّا ووقفًا، وعلامته: فتحتان نحو: ﴿ظِلًّا ظَلِيلًا﴾ (النساء : ٥٧)، أو كسرتان نحو: ﴿ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ ﴾ (الحاقة:٦)، أو ضمتان، نحو قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (البقرة: ٢١٨).

وحكمه حالة الوقف: تُبَدَّلُ الفتحتان ألفًا دائمًا، إلا إذا كانتا على هاء تأنيث مثل: ﴿إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾ (الإسراء:٨٧)، فيوقف عليها بالهاء من غير تنوين، وأما الضمتان والكسرتان فيحذف التنوين فيهما، ويوقف عليهما بالسكون المحض نحو: في قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن﴾ (محمد:١٣) وحيث وقع، فالوقف عليها بالنون الساكنه، ولا يلتبس علينا وجود ميم الإقلاب مع أحد الحركات الثلاث؛ لأنها بمنزلة الحركة الثانية للتنوين نحو ﴿لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾ (العلق: ١٥)، ﴿سَمِيعًۢا بَصِيرًا﴾ (الإنسان:٢).

الفرقُ بينَ النونِ الساكنةِ والتنوينِ

١- النون الساكنة حرف أصلي من أحرف الهجاء، مثل: ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ (البقرة: ٦٢)،أما التنوين فلا يكون إلا زائد عن بنية الكلمة مثل: ﴿وَلِيَكُونًا﴾ (يوسف: ٣٢).

٢- النون الساكنة ثابتة في اللفظ والخط مثل: ﴿يَنْهَوْنَ﴾ (الأنعام: ٢٦)، أما التنوين فثابت في اللفظ دون الخط مثل: ﴿خَبِيثَةٍ﴾ (إبراهيم: ٢٦).

٣- النون الساكنة ثابتة في الوصل والوقف مثل: ﴿نَسْتَعِينُ﴾ (الفاتحة: ٥)، وأما التنوين فثابت في الوصل دون الوقف مثل: ﴿رِزْقًا حَسَنًا﴾ (هود: ٨٨).

٤- النون الساكنة توجد في الأسماء والأفعال والحروف مثل: ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ (البقرة: ٦٢)، أما التنوين فلا يوجد إلا في الأسماء فقط مثل: ﴿رِزْقًا حَسَنًا﴾ (هود: ٨٨).

٥- النون الساكنة تكون متوسطة ومتطرفة مثل: ﴿يَنْهَوْنَ﴾ (الأنعام: ٢٦)، أما التنوين فلا يكون إلا متطرفاً مثل: ﴿رِزْقًا حَسَنًا﴾ (هود: ٨٨).

أحكام النون الساكنة والتنوين:

ولكل من هذه الأحكام الأربعة كلام خاص نوضحه فيما يلي:

الحكم الأول: الإظهار الحلقي

تَعْرِيفُهُ: الإظهارُ لغةً: البيان والإيضاح، **وتعريفه اصطلاحًا:** إخراج الحرف الْمُظْهَر من مخرجه من غير غنة كاملة.

والمراد بالحرف المظهر: النون الساكنة والتنوين الواقعتان قبل أحرف الإظهار.

حروف الإظهار الحلقي ستة وهي: الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء، وهي المسماة بحروف الحلق لخروجها منه كما تقدم في المخارج، فإذا وقع حرف من هذه الأحرف الستة بعد النون الساكنة سواء في كلمة أو في كلمتين أو بعد التنوين ولا يكون التنوين إلا من كلمتين- وجب الإظهار ويسمى إظهارًا حَلْقِيًّا.

أما تسميته إظهارًا فلظهور النون الساكنة والتنوين عند ملاقاة أحد هذه الحروف الستة، وأما تسميته حلقيًّا فلأن حروفه الستة تخرج من الحلق.

وسبب إظهار النون الساكنة والتنوين عند ملاقاة أحد هذه الأحرف الستة بعد المخرجين،لأن النون والتنوين يخرجان من طرف اللسان، والغنة تخرج من الخيشوم،

والحروف الستة تخرج من الحلق، وليس بينهما تقارب أو تجانس يستوجب الإدغام أو الإخفاء فتعين الإظهار.

وحقيقة الإظهار أن تنطق النون الساكنة أو التنوين نطقاً واضحاً من غير غنة كاملة، ثم تنطق بحرف الإظهار من غير فصل ولا سَكْت بينهما.

ومراتب الإظهار ثلاثة: عليا: عند الهمزة ﴿وَيَنْـَٔوْنَ﴾ (الأنعام: ٢٦) والهاء ﴿يَنْهَوْنَ﴾ (الأنعام: ٢٦)، **وسطى:** عند العين ﴿إِنْ عَلَيْكَ﴾ (الشورى: ٤٨) والحاء ﴿وَتَنْحِتُونَ﴾ (الأعراف:٧٤)، **أدنى:** عند الغين ﴿مِّنْ غِلٍّ﴾ (الحجر: ٤٧) والخاء ﴿مِنْ خَيْرٍ﴾ (النساء: ١٢٧).

الحكم الثاني: الإدغام

تعريفُهُ: الإدغام لغةً: إدخال الشيء في الشيء، تقول: أدغمت اللِّجامَ في فم الفرس،أي أدخلته فيه، وتعريفه اصطلاحًا: إدخال حرف ساكن في حرف متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً.

وحروفه ستة، مجموعة في كلمة: **يَرْمُلُون**، وهي الياء والراء والميم واللام والواو والنون.

وينقسم الإدغام إلى قسمين: إدغام بغنة، وإدغام بغير غنة.

الإدغام بغنة: فله أربعة أحرف مجموعة في كلمة: **ينمو**، وهي الياء والنون والميم والواو، فإذا وقع حرف منها بعد النون الساكنة –بشرط أن تكون النون في آخر الكلمة الأولى وحرف الإدغام في أول الكلمة التالية– أو بعد التنوين –ولا يكون التنوين إلا من كلمتين نحو: ﴿وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾ (يوسف: ٣٢)، وَجَبَ الإدغام مع الغنة إلا في موضعين وهما: ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ﴾ (يس: ١-٢)، ﴿نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ﴾ (القلم: ١)، فالحكم فيها الإظهار على خلاف القاعدة مراعاة للرِّواية عن حفص، فالنون فيهما ملحقة بالإظهار، ويسمى إظهارا مطلقا من كلمتين.

أما إذا وقع حرف الإدغام بعد النون الساكنة في كلمة واحدة وجب الإظهار ويسمى إظهاراً مطلقاً لعدم تقييده بحلقي أو شفوي أو قمري، ولا يكون إلا عند الياء والواو، ولم يقعا في القرءان إلا في أربعة كلمات: ﴿ٱلدُّنۡيَا﴾ (النساء: ٧٤)، ﴿بُنۡيَٰنٌ﴾ (الصف: ٤)، ﴿صِنۡوَانٌ﴾ (الرعد: ٤)، ﴿قِنۡوَانٌ﴾ (الأنعام: ٩٩)، وسبب ظهور النون عندهم لئلا تلتبس بالمضاعف لو أدغمت، وكذا المحافظة على وضوح المعنى إذ لو أدغمت لصار خفياً.

الإدغام بغير غنة: فله حرفان وهما: اللام والراء، فإذا وقع حرف منهما بعد النون الساكنة من كلمتين أو بعد التنوين وجب الإدغام بغير غنة، ووجه حذف الغنة في هذا القسم المبالغة في التخفيف لما في بقائها من الثِّقَل، مثاله: ﴿مِن رَّبِّ﴾(يونس: ٣٧).

الإدغام نوعان: إدغام كامل، وإدغام ناقص.

والإدغام الكامل بغير غنة: هو ذَهَابُ ذَاتِ الحرف وصفته معًا، ويكون عند حرف اللام مثل ﴿مِّن لَّدُنۡهُ﴾ (الكهف: ٢)، والراء مثل ﴿مِن رَّبِّ﴾ (يس: ٥٨)، لكمال الإدغام فيهما باتفاق العلماء، وَعَلَامَتُهُ: وضع الشَّدة على الحرف المدغم فيه.

والإدغام الناقص: هو ذهاب ذات الحرف وإبقاء صفته وهي الغنة التي تكون مانعة من كمال التشديد؛ ومثال في الإدغام الناقص من كلمة "ينمو".

وقيل: الإدغام الكامل يكون عند أربعة أحرف، وهي اللام والراء والنون والميم، واحتج أصحاب هذا الرأي، بأن الغنة الموجودة عند ملاقاة النون والميم، ليست غنة النون الساكنة أو التنوين، وإنما هي غنة النون والميم في الحرفين المدغم فيهما؛ لأن الغنة صفة ملازمة لهما، وعلى هذا جرى العمل في ضبط المصاحف، بوضع شدَّة على هذه الحروف الأربعة، وتَعْرِيَةِ الواو والياء منها، وقد اتفق العلماء على أن غنة الإدغام في الواو والياء وهي غنة ناقصة، هي غنة الحرف المدغم، وهو

النون الساكنة والتنوين، وغنة الإدغام في النون والميم فأنها غنة الحرف المدغم فيه، ويسمى إدغام كامل، وإليك أمثلة على الإدغام:

الحرف.....مثال مع النون.....مثال مع التنوين.....النوع

النون.....﴿إِن نَّقُولُ﴾ (هود: ٥٤)....﴿مَلِكًا نُّقَتِّلَ﴾ (البقرة: ٢٤٦)...إدغام بغنة كامل

الميم.....﴿مِّن مَّالِ﴾ (النور: ٣٣).....﴿جَزَآءً مِّن﴾ (النبأ: ٣٦).....إدغام بغنة كامل

الواو.....﴿مِن وَالٍ﴾(الرعد:١١).....﴿غِشَٰوَةٌ وَلَهُمْ﴾ (البقرة: ٧)....إدغام بغنة ناقص

الياء.....﴿مَن يَعْمَلْ﴾ (النساء :١٢٣)....﴿يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ﴾ (النور: ٢٥)...إدغام بغنة ناقص

الراء.....﴿مِن رَّبِّهِمْ﴾ (آل عمران: ٨٤)....﴿رَبٍّ رَّحِيمٍ﴾ (يس: ٥٨)....إدغام بغير غنة كامل

اللام.....﴿مِّن لَّدُنْهُ﴾ (الكهف: ٢)....﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ (البقرة: ٢)....إدغام بغير غنة كامل

الحكم الثالث: الإقلاب

تعريفُهُ: الإقلاب لغةً: تحويلُ الشيء عن وجهه، تقول: قلبت الشيء أي حوَّلْتَهُ عن وجهه، وتعريفه اصطلاحاً: قلب النون الساكنة أو التنوين ميماً مخفاة بغنة.

والإقلاب له حرف واحد وهو: الباء، فإذا وقعت الباء بعد النون الساكنة سواء من كلمة نحو ﴿ٱلْأَنۢبِيَآءَ﴾ (النساء: ١٥٥)، أو من كلمتين نحو ﴿مِنۢ بَعْدِ﴾ (البقرة: ٢٧)، أو بعد التنوين، ولا يكون التنوين إلا من كلمتين نحو: ﴿لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾ (العلق: ١٥) وَجَبَ الإقلاب، ثم إخفاء هذه الميم مع الغنة.

ولكي يتحقق الإقلاب فلا بد من ثلاثة أمور:

الأول: قلب النون الساكنة أو التنوين ميماً خالصة لفظاً لا خطاً.

الثاني: إخفاء هذه الميم عند الباء.

الثالث: إظهار الغنة مع الإخفاء، والغنة هنا صفة الميم المقلوبة لا صفة النون والتنوين، وعلامتُهُ في الْمُصْحَف: وضع ميم قائمة هكذا "م " فوق النون أو التنوين للدِّلالة عليه، مثاله: ﴿مِنۢ بَعۡدِ﴾ (البقرة: ٢٧)، ﴿سَمِيعَۢا بَصِيرٗا﴾ (النساء: ٥٨).

وَجْهُ الإِقْلابِ: النون الساكنة والتنوين عند ملاقاتهما لحرف الباء، يتعذر الإظهار والإدغام؛ لثقل في النطق، وذلك لما بين النون والتنوين وبين الباء من اختلاف في المخرج، كما يصعب الإخفاء؛ لأن فيه بعض الثقل أيضاً، لما بين المخرجين من عدم التناسب، فتُوصِّل إليه بقلب النون أو التنوين ميماً؛ ليسهل الإخفاء، وذلك لمشاركتها للباء في المخرج وفي صفات الجهر، والاستفال والانفتاح والإذلاق، ومشاركتها للنون في جميع الصفات.

الحكم الرابع: الإخفاء

تعريفُهُ: الإخفاء لغةً: السِّتر يقال: أخفيت الكتاب أي سترته عن الأعين.

واصطلاحاً: النطق بالحرف بصفة بين الإظهار والإدغام عارياً عن التشديد مع بقاء الغنة.

حروف الإخفاء خمسة عشر حرفاً وهي الباقية من أحرف الهجاء بعد أحرف الإظهار والإدغام والإقلاب وقد جمعها الشيخ الجمزوري في أوائل هذا البيت:

صِفْ ذا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا....دُمْ طَيِّباً زِدْ فِي تُقىً ضَعْ ظَالِماً

وأن سبب الإخفاء هو أن النون الساكنة والتنوين، لم يقرب مخرجهما من مخرج الحروف المذكورة، كقربه من مخرج حروف الإدغام فيدغما، ولم يبعد مخرجهما عن مخرج هذه الأحرف كبعده عن مخرج حروف الإظهار فيظهرا، فلما عُدم القرب الموجب للإدغام، والبعد الموجب للإظهار، أُعْطِيَا حكماً متوسطاً بين الإظهار والإدغام وهو الإخفاء.

فإذا وقع حرف من هذه الأحرف الخمسة عشر بعد النون الساكنة من كلمة أو من كلمتين، أو بعد التنوين وجب الإخفاء، ويسمى إخفاء حقيقيًّا بغنة، لتحقق الإخفاء فيهما أكثر من غيرهما، ولاتفاق العلماء على تسميته كذلك.

وإليك أمثلة على الإخفاء:

الحرف....مثال من كلمة واحدة....مثال من كلمتين.....مثال مع التنوين

ص.....﴿مَنصُورًا﴾ (الإسراء: ٣٣).....﴿مِّن صِيَامٍ﴾ (البقرة: ١٩٦).....﴿بِرِيحٍ صَرْصَرٍ﴾ (الحاقة: ٦)

ذ.....﴿وَلِتُنذِرَ﴾ (الأنعام: ٩٢).....﴿مِّن ذِكْرٍ﴾ (الأنبياء: ٢)....﴿وَطَعَامًا ذَا﴾ (المزمل: ١٣)

ث.....﴿مَّنثُورًا﴾ (الفرقان: ٢٣)....﴿مِن ثَمَرَةٍ﴾ (البقرة: ٢٥).....﴿أَزْوَاجًا ثَلَٰثَةً﴾ (الواقعة: ٧)

ك.....﴿أَنكَالًا﴾ (المزمل: ١٢).....﴿أَن كَانَ﴾ (القلم: ١٤)...﴿وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ (الأنفال: ٤)

ج.....﴿نُنجِي﴾ (الأنبياء: ٨٨).....﴿مِن جِبَالٍ﴾ (النور: ٤٣)....﴿قَوَّامَا جَبَّارِينَ﴾ (المائدة: ٢٢)

ش.....﴿مَنثُورًا﴾ (الإسراء: ١٣)....﴿فَمَن شَآءَ﴾ (الكهف: ٢٩)...﴿شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ (الحج: ١٧)

ق.....﴿يَنقَلِبْ﴾ (الملك: ٤).....﴿مِن قَبْلُ﴾ (البقرة: ٢٥).....﴿شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (البقرة: ٢٠)

س.....﴿نَنسَخْ﴾ (البقرة: ١٠٦)...﴿مِن سُلَٰلَةٍ﴾ (المؤمنون: ١٢).....﴿وَرَجُلًا سَلَمًا﴾ (الزمر: ٢٩)

د.....﴿أَندَادًا﴾ (البقرة: ١٦٥)....﴿وَمَن دَخَلَهُۥ﴾ (آل عمران: ٩٧)...﴿قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ﴾ (الأنعام: ٩٩)

ط.....﴿ٱنطَلِقُوٓا۟﴾ (المرسلات: ٣٠)..﴿مِن طِينٍ﴾ (السجدة: ٧).....﴿صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ (النساء: ٤٣)

ز.....﴿مُنزِلِينَ﴾ (يس: ٢٨).....﴿مِّن زَوَالٍ﴾ (ابراهيم: ٤٤)..﴿وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا﴾ (الأحزاب: ٣٧)

ف....﴿يُنفِقُونَ﴾ (البقرة: ٢١٩)..﴿وَإِن فَاتَكُمْ﴾ (الممتحنة: ١١).....﴿سَفَرٍ فَعِدَّةٌ﴾ (البقرة: ١٨٥)

ت.....﴿كُنتُمْ﴾ (النساء: ٩٧).....﴿إِن تَتُوبَآ﴾ (التحريم: ٤).....﴿جَنَّٰتٍ تَجْرِي﴾ (البقرة: ٢٥)

ض..﴿مَّنضُودٍ﴾ (الواقعة: ٢٩)..﴿مِن ضُرٍّ﴾ (الأنبياء: ٨٤)..﴿مُّسْفِرَةٌ ۝٣٨ ضَاحِكَةٌ﴾(عبس: ٣٨+٣٩)

ظ....﴿وَٱنظُرْ﴾ (البقرة: ٢٥٩).....﴿مَن ظُلِمَ﴾ (النساء: ١٤٨).....﴿ظِلًّا ظَلِيلًا﴾ (النساء: ٥٧)

وكيفية الإخفاء، أن ينطق بالنون الساكنة والتنوين غير مظهرين إظهارًا محضًا، ولا مدغمين إدغامًا محضًا، بل بحالة متوسطة بينهما، عاريين عن التشديد مع بقاء الغنة فيهما، وليحترز من إلصاق اللسان فوق الثنايا العليا عند إخفاء النون، وطريق الخلاص من ذلك هو بُعْدُ اللسان قليلا عن الثنايا العليا عند النطق بالإخفاء.

الفرقُ بينَ الإدغامِ والإخفاء:

الرقم	الإدغامِ	الإخفاء
أولاً	يرتفع اللسان إرتفاعة واحدة	لا يرتفع اللسان
ثانياً	فيه تشديد	لا تشديد معه مطلقًا
ثالثاً	إدخال الحرف في الحرف	إخفاء الحرف عند الحرف
رابعاً	لا يكون إلا من كلمتين	يأتي من كلمة ومن كلمتين

أما مراتب حروف الإخفاء فهي:

١- أقربها مخرجاً إلى النون ثلاثة أحرف وهي: الطاء والدال والتاء.

٢- أبعدها مخرجاً من النون حرفان وهما: القاف والكاف.

٣- أوسطها عند الأحرف العشرة الباقية، فهي متوسطة في القرب والبعد.

حكمُ النونِ والميمِ المشدَّدَتين

الحرف المشدد أصله مكون من حرفين: الأول منهما ساكن والثاني متحرك، فيدغم الحرف الساكن في الحرف المتحرك، بحيث يصيران حرفاً واحداً كالثاني مشددًا.والنون والميم المشددتان، إما أن يكونا متوسطتين أو متطرفتين، وإما أن يكونا في اسم أو فعل أو حرف، مثل ﴿إِنَّ وَلِيِّيَ ٱللَّهُ﴾ (الأعراف: ١٩٦)، ﴿فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا﴾ (الأعراف: ١٩٠).

فإذا وقعت النون والميم مشددتين، وجب إظهار الغنة فيهما حال النطق بهما، وهذا هو حكمهما، ويسمى كل منهما حرف غنة مشدداً، أو حرفاً أَغَنْ مشدداً.

الْغُنَّةِ

تعريفُ الْغُنَّةِ لغةً: صوت له رنين في الخيشوم، وتعريفها اصطلاحاً: صوتٌ لذيذٌ مركب في جسم النون والتنوين والميم.

مَخْرَجُهَا: الْغُنَّةِ تخرج من الخيشوم وهو أعلى الأنف وأقصاه من الداخل.

ومقدارالْغُنَّةِ حركتان بحركة الأُصبع قبضاً أو بسطاً.

كيفيةُ النُّطقِ بِهَا:هي تابعة لما بعدها تفخيماً وترقيقاً، فإن كان ما بعدها حرف استعلاء فُخِّمتْ مثل: ﴿يَطِفُونَ﴾ (النمل: ٨٥)، وإن كان ما بعدها حرف استفال رُقِّقَتْ مثل: ﴿مَا نَنسَخْ﴾ (البقرة: ١٠٦).

مراتب الْغُنَّةِ خمسة على المشهور: أكملها في المشدد والمدغم كامل التشديد وهي النون والميم المشددتين نحو: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ (الأحزاب: ٣٥)، ﴿وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ (الرعد: ٣٩)، ﴿لَن نَّدْعُوَاْ﴾ (الكهف: ١٤)، ثم المدغم ناقص التشديد نحو: ﴿مَن يَعْمَلْ﴾ (النساء: ١٢٣)، ثم الْمُخْفى ويدخل فيه الإقلاب نحو: ﴿مِنۢ بَعْدِ﴾ (البقرة: ٢٧)، ﴿ٱلْأَنۢبِيَآءَ﴾ (النساء: ١٥٥)، ثم الساكن المظهر نحو ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ (الفاتحة: ٧)، ثم المتحرك المخفف نحو: ﴿مِّنْ غِلٍّ﴾ (الأعراف: ٤٣).

والواقع أنها لا تظهر كاملة إلا في المراتب الثلاث الأُوَل وهي: المشدد والمدغم والمخفى، حيث تبلغ درجة الكمال فيهم، ومقدارها فهو حركتان كالمد الطبيعي، أما في حالتي الساكن المظهر والمتحرك المخفف، فالثابت فيها أصلها لا كمالها، ومقدارها أصلها فقط الذي لابد منه، وأن المراد بالمدغم كامل التشديد، هو ما وضع على المدغم فيه شدة، والشدة ليست في المخفى والإقلاب.

والْغُنَّةِ في حالة الكمال توجد فيما يأتي:

١- النون والميم المشددتين نحو ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ (الأحزاب: ٣٥)، ﴿أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ (الرعد: ٣٩).

٢- النون الساكنة والتنوين في حالات: الإدغام بغنة نحو ﴿وَلَيَكُونَا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾ (يوسف: ٣٢)، والإقلاب نحو﴿مِنۢ بَعْدِ﴾ (البقرة: ٢٧)، ﴿ٱلْأَنۢبِيَآءَ﴾ (النساء: ١٥٥)، والإخفاء نحو ﴿كُنتُمْ﴾ (البقرة: ٢٣).

٣- الميم الساكنة في حالتي: الإخفاء الشفوي نحو ﴿هُم بَٰرِزُونَ﴾ (غافر: ١٦)، والإدغام الشفوي نحو ﴿عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ﴾ (الهمزة: ٨).

وتثبت الْغُنَّةِ في الساكن المظهر نحو ﴿أَنْعَمْتَ﴾ (الفاتحة: ٧)، والمتحرك نحو ﴿مَا ظُلِمُوا۟﴾ (النحل: ٤١)، حيث يتعذر النطق بالنون والميم المظهرتين أو المحركتين، إذا انسد مخرج الْغُنَّةِ وهو الخيشوم.

أحكامُ الميمِ السَّاكنةِ

الميم الساكنة هي التي لا حركة لها، وهي تقع قبل أحرف الهجاء جميعها، ما عدا حروف المد الثلاثة؛ وذلك خشية التقاء الساكنين وهو ما لا يمكن النطق به.

ولها قبل أحرف الهجاء ثلاثة أحكام: الإخفاء، والإدغام، والإظهار.

الحكم الأول: الإخفاء الشفوي

وله حرف واحد وهو "الباء" فإذا وقع بعد الميم الساكنة، ولا يكون ذلك إلا في كلمتين، جَازَ الإخفاء ويسمى إخفاء شفوياً، ولا بد معه من الْغُنَّةِ، مثاله: ﴿تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ﴾ (الفيل: ٤)، ﴿هُم بَٰرِزُونَ﴾ (غافر: ١٦).

أما تسميته إخفاء؛ فلإخفاء الميم الساكنة عند ملاقاتها للباء؛ للتجانس الذي بينهما، حيث يتحِدَان في المخرج، ويشتركان في أغلب الصفات، والإخفاء في

هذه الحالة يؤدي إلى سهولة النطق، وأما تسميته شفوياً؛ فلأن الميم والباء يخرجان من الشفتين، وهذا الحكم على القول المختار لأهل الأداء.

وأن الإخفاء على قسمين: إخفاء حركة، وإخفاء حرف.

فإخفاء الحركة بمعنى تبعيضها كما في قوله: ﴿لَا تَأْمَنَّا﴾ (يوسف: ١١)، حيث يروى فيها عن حفص وجهان: الوجه الأول وهو الرَّومُ: وهو الإتيان بثلث الحركة مع الإظهار، وهو الوجه المقدم في الأداء، والاختلاس وهو الإتيان بثلثي الحركة والوجه الثاني وهو الإشْمَامُ: وهو ضم الشفتين بعد إسكان الحرف مع الإدغام.

أما إخفاءُ الحرفِ فعلى نوعينِ: أحدهما: تبعيض الحرف وستر ذاته في الجملة، كما في الميم الساكنة قبل الباء، أصليةً أو مقلوبةً عن النون الساكنة أو التنوين، مثال: ﴿هُم بَٰرِزُونَ﴾ (غافر: ١٦)، **وثانيهما:** إعدام ذات الحرف بالكلية، وإبقاء صفته التي هي الْغُنَّةِ، وذلك في إخفاء النون الساكنة والتنوين عند حروفها الخمسة عشر.

الحكم الثاني: إدغام المتماثلين الصغير

وله حرف واحد وهو "الميم" فإذا وقعت الميم المتحركة بعد الميم الساكنة وجب الإدغام ويسمى الإدغام الشفوي أو إدغام المتماثلين الصغير، ولا بد معه من الْغُنَّةِ أيضاً، مثاله: ﴿عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ﴾ (الهمزة: ٨)، ﴿لَهُم مَّا يَشَآءُونَ﴾ (الزمر: ٣٤).

أما تسميته إدغامًا فلإدغام الميم الساكنة في الميم المتحركة، وأما تسميته بالمتماثلين فلكونه مؤلفاً من حرفين متحدين في المخرج والصفة، أدغم الأول في الثاني منهما، وأما تسميته بالصغير؛ فلأن الأول منهما ساكن والثاني متحرك وهو سبب الإدغام.

الحكم الثالث: الإظهار الشفوي

وله الستة والعشرون حرفاً الباقية من أحرف الهجاء، بعد إسقاط الباء والميم من الحروف الثمانية والعشرين التي تقع بعد الميم الساكنة، فإذا وقع حرف منها بعد الميم الساكنة في كلمة أو في كلمتين وجب الإظهار ويسمى إظهاراً شفوياً.

أما تسميته إظهاراً فلإظهار الميم الساكنة عند ملاقاتها للحروف الستة والعشرين، وأما تسميته شفوياً؛ فلأن الميم الساكنة وهي الحرف المظهر تخرج من الشَّفَتين، وإنما نسب الإظهار إليها ولم ينسب إلى مخرج الحروف الستة والعشرين التي تظهر الميم عندها؛ لأنها لم تنحصر في مخرج معين حتى ينسب الإظهار إليه، فبعضها يخرج من الحلق، وبعضها من اللسان، وبعضها من الشَّفَتين، ولهذا نسب إلى مخرج الحرف المظهر لضبطه وانحصاره.

وهذا بخلاف الإظهار الحلقي فإنه نسب إلى مخرج الحروف التي تظهر عندها النون والتنوين، نظراً لانحصارها في مخرج معين وهو الحلق، وسبب إظهار الميم عند ملاقاتها للستة والعشرين حرفاً، هو بُعْدُ مخرج الميم عن مخرج أكثر هذه الأحرف.

ويلاحظ عند وقوع الواو أو الفاء بعد الميم الساكنة، وجوب إظهار الميم إظهاراً شفوياً شديداً حتى لا يتوهم إخفاؤها عندهما كما تخفى عند الباء، وذلك لاتحاد مخرجها مع الواو وقرب مخرجها من الفاء.

وحروف الإظهار الشفوي منها ما يقع بعد الميم الساكنة من كلمة أو من كلمتين، واليك الأمثلة:

الحرف.....المثال.....الحرف.....المثال

ء.....﴿عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ (البقرة: ٦).....ت.....﴿أَنْعَمْتَ﴾ (الفاتحة: ٧)

ث.....﴿دَارِكُمْ ثَلَٰثَةَ﴾ (هود: ٦٥).....ج.....﴿لَهُمْ جَنَّٰتُ﴾ (الكهف: ٣١)

ح.....﴿عَنِتُّمْ حَرِيصٌ﴾(التوبة:١٢٨).....خ.....﴿هُمْ خَيْرٌ﴾ (البينة: ٧)

د.....﴿ٱلْحَمْدُ﴾ (الفاتحة: ٢).....ذ.....﴿كَهْفِهِمْ ذَاتَ﴾ (الكهف: ١٧)

ر.....﴿عَلَيْهِمْ رَبُّهُم﴾ (الشمس: ١٤).....ز.....﴿رَمْزًا﴾ (آل عمران: ٤١)

س.....﴿عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ﴾ (الإسراء: ٦٥).....ش.....﴿تَمْشِ﴾ (الإسراء: ٣٧)

ص.....﴿وَهُمْ صَٰغِرُونَ﴾ (التوبة: ٢٩).....ض.....﴿وَٱمْضُواْ﴾ (الحجر٦٥)

ط.....﴿وَأَمْطَرْنَا﴾ (الشعراء: ١٧٣).....ظ.....﴿وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمْ﴾ (فصلت: ٢٣)

ع.....﴿لَهُمْ عَذَابًا﴾ (الإسراء: ١٠).....غ.....﴿عَلَيْهِمْ غَيْرِ﴾ (الفاتحة: ٧)

ف.....﴿وَيَمُدُّهُمْ فِى﴾ (البقرة: ١٥).....ق.....﴿شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓاْ﴾ (البقرة: ١٤)

ك.....﴿بِأَنَّهُمْ كَفَرُواْ﴾ (الإسراء: ٩٨).....ل.....﴿أَمْ لَمْ﴾ (البقرة: ٦)

ن.....﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾ (الشرح: ١).....هـ.....﴿إِنَّهُمْ هُمُ﴾ (البقرة: ١٢)

و.....﴿قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ﴾ (البقرة: ٧).....ي.....﴿أَلَمْ يَعْلَم﴾ (العلق: ١٤)

فيما يلي بعض الكلمات التي ينبغي على القارئ الذي يقرأ لحفص أن يراعيها

أولاً: "ءَأَعْجَمِيٌّ" من قوله تعالى: ﴿ءَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾ (فصلت: ٤٤)، تقرأ بتسهيل الهمزة الثانية بين الهمزة والألف وجهًا واحدًا فقط.

ثانياً: "مَجْرِيهَا" من قوله: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرِيهَا وَمُرْسَىٰهَآ﴾ (هود: ٤١)، تقرأ بالإمالة الكبرى أي بتقريب الفتحة نحو الكسرة والألف نحو الياء.

ثالثاً: "ضَعْفٍ" من قوله: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْقَدِيرُ﴾ (الروم: ٥٤)، فتقرأ في المواضع الثلاثة بفتح الضاد وضمها، والفتح هو المقدم في الأداء.

رابعاً: "وَيَبْصُطُ" من قوله: ﴿وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ﴾ (البقرة: ٢٤٥)، تقرأ بالسين الخالصة.

خامساً: "بَصْطَةَ" من: ﴿وَزَادَكُمْ فِي ٱلْخَلْقِ بَصْطَةً﴾ (الأعراف: ٦٩)، تقرأ بالسين الخالصة.

سادساً: "ٱلْمُصَيْطِرُونَ" من: ﴿أَمْ هُمُ ٱلْمُصَيْطِرُونَ﴾ (الطور: ٣٧)، تقرأ بالصاد وهو الأشهر.

سابعاً: "بِمُصَيْطِرٍ" من قوله: ﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾ (الغاشية: ٢٢)، تقرأ بالصاد الخالصة.

ثامناً: حذف الألف حالة الوصل وإثباتها حالة الوقف في كل الألفاظ الآتية: "أَنَاْ" حيث وقع في القرءان نحو قوله: ﴿أَنَاْ أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِۦ﴾ (يوسف: ٤٥)، "لَّٰكِنَّاْ" من قوله: ﴿لَّٰكِنَّاْ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي﴾ (الكهف: ٣٨)، "ٱلظُّنُونَاْ" من قوله: ﴿وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَاْ﴾ (الأحزاب: ١٠)، "ٱلرَّسُولَاْ" من قوله: ﴿وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَاْ﴾ (الأحزاب: ٦٦)، "ٱلسَّبِيلَاْ" من قوله: ﴿فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَاْ﴾ (الأحزاب:٦٧)، "قَوَارِيرَاْ" بالموضع الأول من قوله: ﴿وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَاْ﴾ (الإنسان: ١٥)، هذه الألفاظ كلها تقرأ بإثبات الألف وقفاً وحذفها وصلاً تبعًا للرسم وأما "يى" في الموضع الثاني من قوله: ﴿قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٍ﴾ (الإنسان: ١٦)، فمحذوف الألف وصلاً ووقفاً.

تاسعاً: "سَلَٰسِلَاْ" في قوله: ﴿إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَاْ﴾ (الإنسان: ٤)، تقرأ وصلا بفتح اللام من غير تنوين، وفي الوقف تقرأ إما بالألف أو بإسكان اللام، والوجهان صحيحان.

عاشرًا: قراءة الكلمات الآتية بالنون وصلا وبالألف وقفاً وهي: "وَلَيَكُونَاً" فمن قوله: ﴿وَلَيَكُونَاً مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾ (يوسف: ٣٢)، وأما "لَنَسْفَعَاً" فمن قوله: ﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعَاً بِٱلنَّاصِيَةِ﴾ (العلق: ١٥)، وأما "وَإِذَاً" فمثل قوله: ﴿وَإِذَا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلَاً﴾ (الإسراء: ٧٦).

الحادي عشر: "ءَاتَىٰنِۦَ" من قوله: ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيۡرٞ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُمۖ﴾ (النمل: ٣٦)، فتقرأ بفتح الياء وصلاً، وأما في الوقف ففيها وجهان: إثبات الياء وحذفها.

الثاني عشر: "ٱلِٱسۡمُ" من قوله: ﴿بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ﴾ (الحجرات: ١١)، إذا ابتدأنا بها لنا فيها وجهان أحدهما: البدء بهمزة مفتوحة فلام مكسورة فسين ساكنة (أَلِسم)، والآخر: حذف همزة الوصل والبدء بلام مكسورة فسين ساكنة بهذه الكيفية (لِسم).

الثالث عشر: قراءة الكلمات الآتية بالمد الطويل ست حركات أو التسهيل بمقدار حركتين وهي: ﴿ءَآلذَّكَرَيۡنِ﴾ (موضعي الأنعام: ١٤٣+١٤٤)، ﴿ءَآلۡـَٰٔنَ﴾ (موضعي يونُس: ٥١+٩١)، ﴿ءَآللَّهُ﴾ موضعي (يونس: ٥٩) و(النمل: ٥٩)، ووجه الإبدال مع المد الطويل مقدم.

الرابع عشر: حرف عين في كل من ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ أول مريم، ﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ﴾ أول الشورى، يجوز فيها التوسط أربع حركات لأن فيها مد لين، أو الإشباع الأول بست حركات.

الخامس عشر: "لَا تَأۡمَنَّا" من قوله: ﴿مَا لَكَ لَا تَأۡمَنَّا﴾ (يوسف: ١١)، فتقرأ بالإشمام أو الرَّوم ويعبر عنه بعضهم بالاختلاس.

السادس عشر: السكتات الواجبة التي انفرد بها حفص عن جميع القراء أربعة مواضع وهي:-

١- السكت على ألف ﴿عِوَجَاۜ﴾ (الكهف: ١)، وحكمته: أن الوصل من غير سكت يوهم أن "قَيِّمًا" صفة ل "عِوَجَا"، ولا يستقيم أن يكون القيم صفة للمعوج.

٢- السكت على ألف ﴿مَرۡقَدِنَاۜ﴾ (يس:٥٢)، وحكمته أن الوصل من غير سكت يوهم أن قوله تعالى ﴿هَٰذَا﴾ (يس: ٥٢) من مقول المشركين المنكرين للبعث.

٣- السكت على نون ﴿مَنۡۜ رَاقٖ﴾ (القيامة: ٢٧).

٤- السكت على لام ﴿بَلْۜ رَانَ﴾ (المطففين: ١٤).

وحكمة السكت في هذين الموضعين، أن الوصل فيهما من غير سكت يوهم أن كلاً منهما كلمة واحدة بل هما كلمتان، وأما السكتات الجائزة ففي موضعين: بين سورتي الأنفال والتوبة، وفي ﴿مَالِيَهْۜ ۝٢٨ هَلَكَ﴾ (الحاقة: ٢٨+٢٩)، والسَّكت فيها هو المقدَّم في الأداء.

السابع عشر: إسكان هاء الكناية في ﴿أَرْجِهْ﴾ (الشعراء: ٣٦)، وكذا ﴿فَأَلْقِهْ﴾ (النمل: ٢٨)، وضم الهاء من غير صلة في ﴿يَرْضَهُ لَكُمْۖ﴾ (الزمر: ٧)، وأما ﴿وَيَتَّقْهِ﴾ (النور: ٥٢)، فقد قرأها حفص بإسكان القاف وكسر الهاء من غير صلة، وأما ﴿وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا﴾ (الفرقان:٦٩)، فقرأها بالصلة بمقدار حركتين.

الثامن عشر: إظهار النون عند الواو في كل من: ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ﴾ (يس: ١+٢)، ﴿نٓۚ وَٱلْقَلَمِ﴾ (القلم: ١)، ويسمى إظهار مطلق من كلمتين.

التاسع عشر: إدغام الثاء في الذال في قوله: ﴿يَلْهَثْۚ ذَّٰلِكَ﴾ (الأعراف: ١٧٦)، وإدغام الباء في الميم في قوله: ﴿ٱرْكَب مَّعَنَا﴾ (هود: ٤٢)، إدغامًا كاملاً للتجانس الذي بينهما.

العشرون: إدغام الطاء في التاء في كل من ﴿بَسَطتَ﴾ (المائدة:٢٨)، ﴿أَحَطتُ﴾ (النمل: ٢٢)، إدغامًا ناقصًا مع بقاء صفة الإطباق للتجانس الذي بينهما.

الحادي والعشرون: "نَخْلُقكُّم" من قوله: ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٖ مَّهِينٖ﴾ (المرسلات: ٢٠)، اختُلِف في إدغام القاف في الكاف إدغامًا كاملا أو ناقصًا، والوجهان صحيحان ومعنى كمال الإدغام: أي إدخال القاف في الكاف إدخالاً كاملا بحيث لا يظهر منها شيء، ويسمى إدغام المتقاربان الصغير الكامل، ومعنى نقص الإدغام: أي إبقاء صفة الاستعلاء وزوال صفة القلقلة، ويسمى إدغام المتقاربان الصغير الناقص.

المتماثلان والمتقاربان والمتجانسان والمتباعدان

الحرفان المتلاقيان خطاً ولفظاً مثل: ﴿ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ﴾ (البقرة: ٦٠)، أو خطاً فقط مثل: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ﴾ (البقرة: ٣٧)، إما أن يكونا متماثلين أو متقاربين أو متجانسين أو متباعدين، وقد يلتقيان في كلمة مثل: ﴿سَلَكَكُمۡ﴾ (المدثر: ٤٢)، أو في كلمتين كالأمثلة السابقة.

وهذه الأنواع الأربعة تشتمل على ثمانية عشر قسماً وذلك أن بعض الأنواع الأربعة تحته أنواع، فالمتماثلان نوع واحد، والمتقاربان ثلاثة أنواع، والمتجانسان نوع واحد، والمتباعدان نوع واحد؛ فتلك ستة أنواع وكل نوع منها ينقسم إلى ثلاثة أقسام صغير وكبير ومطلق فيكون المجموع ثمانية عشر قسماً، وفيما يلي بيان ذلك.

المتماثلان

المتماثلان نوع واحد وهما الحرفان اللذان اتفقا اسماً ومخرجاً وصفةً، كالدَّالين مثل: ﴿وَقَد دَّخَلُواْ﴾ (المائدة: ٦١)، والكافين مثل: ﴿مَّنَسِكَكُمۡ﴾ (البقرة:٢٠٠)، والهاءين مثل: ﴿وَتَحۡسَبُونَهُۥ هَيِّنٗا﴾ (النور: ١٥)، وينقسم المتماثلان إلى ثلاثة أقسام: صغير، كبير، ومطلق.

فالمتماثلان الصغير: أن يكون الحرف الأول منهما ساكناً والثاني متحركاً مثل: ﴿ٱذۡهَب بِّكِتَٰبِي هَٰذَا﴾ (النمل: ٢٨)، ﴿يُوَجِّههُّ﴾ (النحل: ٧٦)، ﴿ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ﴾ (البقرة: ٦٠).

وسمِّي صغيراً لسكون أولهما وتحرك الثاني فيسهل إدغامه لقلة العمل فيه.

وحكمُهُ: وجوب الإدغام، ويسمى إدغام المتماثلان الصغير، إلا في مسألتين:

المسألة الأولى: أن يكون الحرف الأول منهما حرف مد مثل: ﴿قَالَ يَٰلَيۡتَ قَوۡمِي يَعۡلَمُونَ﴾ (يس: ٢٦)، ﴿ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ﴾ (البقرة: ٢٥)، فمثل ذلك حكمه وجوب الإظهار؛ لئلا يذهب المد بسبب الإدغام، والمراد الإبقاء على حرف المد الذي لو أدغم

لزال، وهذا على مذهب الذين يجعلون الياء المدِّية تخرج من وسط اللسان، والواو المدية تخرج من الشَّفتين كالمتحركتين.

المسألة الثانية: أن يكون الحرف الأول منهما هاء سكت وذلك في: ﴿مَالِيَهْۜ ۝٢٨ هَلَكَ﴾ (الحاقة: ٢٨+٢٩)، فيجوز فيها لحفص وجهان: الوجه الأول وهو الإظهار، ولا يتأتى إلا مع السكت وهو الأرجح، والوجه الثاني وهو إدغام الهاء في الهاء.

وأما المتماثلان الكبير: فهو أن يكون الحرفين متحركين سواء في كلمة مثل: ﴿مَّنَسِكَكُمْ﴾ (البقرة: ٢٠٠)، أو في كلمتين مثل: ﴿ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَلِكِ﴾ (الفاتحة: ٣+٤)، وسمي كبيراً؛ لأن الحرفين فيه متحركان، ويسمى إظهار المتماثلان الكبير، وعند من يدغمه يكون العمل فيه أكثر حيث يحتاج إلى تسكين الحرف الأول قبل إدغامه، وقيل سمي كبيراً؛ لكثرة وقوعه وأن الحركة أكثر من السكون، وحكمُهُ: وجوب الإظهار عند حفص إلا في أربعة كلمات، فهو إدغام المتماثلين الكبير، وهي:

الكلمة الأولى: ﴿تَأۡمَنَّا﴾ (يوسف:١١) ففيها وجهان: **الأول:** الإدغام مع الإشمام وذلك بضم الشَّفتين مقارناً للنطق بالنون الأولى الساكنة حالة إدغامها، وذلك إشارة إلى أن الأصل في النون الضم؛ لأن"تَأۡمَنَّا"أصلها تأمُنُنَا فإدغمت النون في النون فصارت مشدده "تَأۡمَنَّا"، **الثاني:** الرَّوْم في النون الأولى وذلك بتبعيض الحركة بصوت خفي ويعبر عنه بعضهم إخفاء حركه (بالاختلاس) ولا بد معه من الإظهار، وهذا لا يتحقق إلا بالمشافهة من أفواه المشايخ.

الكلمة الثانية: "مَكَّنِّي" من قوله تعالى: ﴿قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيۡرٞ﴾ (الكهف:٩٥)، فأصلها "مكنني" بنونين وقد قرأ حفص بإدغام النون الأولى في الثانية فصارت مكنِّي بنون واحدة مشددة.

الكلمة الثالثة: "نِعِمَّا" وأصلها نعمما من قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ﴾ (النساء: ٥٨).

الكلمة الرابعة: "أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي" وأصلها أتحاجونني من قوله:﴿قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ﴾ (الأنعام: ٨٠).

وأما المتماثلان المطلق: فهو أن يكون الحرف الأول منهما متحركاً والثاني ساكناً مثل: ﴿مَا نَنسَخْ﴾ (البقرة: ١٠٦)، وسمِّي مطلقاً؛ لعدم تقييده بصغير ولا كبير.

وحكمُهُ: وجوب الإظهار عند جميع القراء.

المتقاربان

المتقاربان ثلاثة أنواع:

النوع الأول: وهما الحرفان اللذان تقاربا مخرجاً وصفةً، ويشتمل على ثلاثة أقسام:

الصغير: كالتاء مع الثاء مثل: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ﴾ (الحاقة: ٤)، **والكبير:** كالقاف مع الكاف ﴿مِّن فَوْقِكُمْ﴾ (الأنعام: ٦٥)، **والمطلق:** كالتاء مع الثاء مثل: ﴿وَلَا يَسْتَثْنُونَ﴾ (القلم: ١٨).

النوع الثاني: وهما الحرفان اللذان تقاربا مخرجًا لا صفة، ويشتمل على أقسام هي:

الصغير: كالدال مع السين مثل: ﴿قَدْ سَمِعَ﴾ (المجادلة: ١)، **والكبير:** كالدال مع السين مثل: ﴿عَدَدَ سِنِينَ﴾ (المؤمنون: ١١٢)، **والمطلق:** كالسين مع النون مثل: ﴿سُنُدُسٍ﴾ (الكهف: ٣١).

النوع الثالث: وهما الحرفان اللذان تقاربا صفة لا مخرجًا ويشتمل على أقسام هي:

الصغير: كالذال مع الجيم مثل: ﴿إِذْ جَآءُوكُمْ﴾ (الأحزاب: ١٠)، **والكبير:** كالتاء مع اللام مثل: ﴿لَا تَقْتُلُواْ يُوسُفَ﴾ (يوسف: ١٠)، **والمطلق:** كالكاف مع الياء مثل: ﴿إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ﴾ (يوسف: ٢٨)، والحكم فيهم الاظهار أي إظهار المتقاربينِ الصغيرِ والكبير والمطلق.

حكمُ المتقاربينِ الصغيرِ: الإظهار لحفص في مسائل، ومسألة واحدة مختلف في إدغامها إدغاماً كاملاً أو ناقصاً، وهذه المسائل منها ما يدغم ومنها ما يقلب ومنها ما يخفى، فالمتفق على إدغامها هي:

١- النون الساكنة مع الحروف الأربعة الآتية: الياء والواو واللام والراء فقط باستثناء النون مع الواو في موضعي: ﴿يسٓ ۝١ وَٱلۡقُرۡءَانِ﴾ (يس: ١-٢)، ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ﴾ (القلم: ١)، لأن الرواية فيهما بالإظهار، ويسمى إظهار مطلق من كلمتين وكذا مع الراء في: ﴿مَنۡۜ رَاقٖ﴾ (القيامة: ٢٧)، لان الرواية فيها بوجوب السَّكْت، والسَّكْت يمنع الإدغام، ولم نذكر النون والميم ضمن الحروف المتفق على إدغامها؛ لأنها مع النون ومع الميم متقاربين.

٢- اللام الشمسية مع حروفها الأربعة عشر، لأنها معها متقاربين نحو: ﴿لَا ٱلشَّمۡسُ يَنۢبَغِي لَهَآ أَن تُدۡرِكَ ٱلۡقَمَرَ﴾ (يس: ٤٠)، وتسمى اللام الشمسية ألمدغمه.

٣- اللام من: قل وبل، التي بعدها "راء" نحو ﴿قُل رَّبِّي﴾ (الكهف: ٢٢)، ﴿بَل رَّبُّكُمۡ﴾ (الأنبياء:٥٦)، ويسمى إدغام المتقاربين الصغير عند اللام والراء؛ باستثناء: ﴿بَلۡۜ رَانَ﴾ (المطففين:١٤)، لوجوب السكت فيها، والسكت يمنع الادغام، وأما المسألة المختلف في إدغامها فهي عند القاف مع الكاف في: ﴿نَخۡلُقكُّم﴾(المرسلات: ٢٠)، خاصة لأن فيها وجهان لحفص:

الأول: الإدغام الكامل: وهو الأولى، ومعنى كمال الإدغام أي إدخال القاف في الكاف إدخالا كاملا بحيث لا يظهر شيء من صفاتها كالاستعلاء أو القلقلة،

والثاني: الإدغام الناقص: ومعناه بقاء بعض صفات القاف كالاستعلاء، وزوال بعضها كالقلقلة.

ويفهم هذا الخلاف من قول الإمام ابن الجزري: "والخلف بنخلقكم وقع"، وأما المتفق على قلبه فمسألة واحدة وذلك عند النون الساكنة التي بعدها باء، من كلمة ﴿أَنۢبِيَآءَ﴾ (البقرة: ٩١)، ومن كلمتين ﴿مِنۢ بَعۡدِ﴾ (البقرة: ٢٧).

وأما حكم المتقاربين الكبير والمطلق فالإظهار دائمًا.

المتجانسان

المتجانسان نوع واحد: وهما الحرفان اللذان اتفقا مخرجًا واختلفا صفة، ويشتمل على ثلاثة أقسام: **المتجانسان الصغير**: كالتاء مع الدال مثل: ﴿أُجِيبَت دَّعۡوَتُكُمَا﴾ (يونس: ٨٩)، وحكمه الإدغام، **والمتجانسان الكبير**: كالتاء مع الطاء مثل: ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ﴾ (الرعد: ٢٩)، وحكمه الإظهار، **والمتجانسان المطلق**: كالتاء مع الطاء مثل: ﴿أَفَتَطۡمَعُونَ﴾ (البقرة: ٧٥)، وحكمه الإظهار.

المتجانسان الصغير: ما يدغم من المتجانسان الصغير إدغامًا كاملا هي: الباء التي بعدها ميم في: ﴿ٱرۡكَب مَّعَنَا﴾(هود: ٤٢)، والتاء التي بعدها دال مثل: ﴿أَثۡقَلَت دَّعَوَا﴾ (الأعراف: ١٨٩)، والتاء التي بعدها طاء مثل: ﴿إِذۡ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ﴾ (آل عمران: ١٢٢)، والثاء التي بعدها ذال في: ﴿يَلۡهَثۡ ذَّٰلِكَ﴾ (الأعراف: ١٧٦)، والدال التي بعد تاء مثل: ﴿وَمَهَّدتُّ﴾ (المدثر: ١٤)، والذال التي بعدها ظاء مثل: ﴿إِذ ظَّلَمۡتُمۡ﴾ (الزخرف: ٣٩).

ومسألة واحدة متفق على إدغامها إدغامًا ناقصًا وهي: الطاء التي بعدها تاء مثل: ﴿أَحَطتُ﴾ (النمل: ٢٢)، ﴿فَرَّطتُ﴾ (الزمر: ٥٦)، ﴿بَسَطتَ﴾ (المائدة: ٢٨).

وما يظهر من المتجانسين الصغير عند الميم والواو نحو ﴿أَقۡرَرۡتُمۡ وَأَنتُمۡ﴾ (البقرة: ٨٤).

أما حكم المتجانسين الكبير والمطلق: فالإظهار دائمًا.

المتباعدان

المتباعدان نوع واحد، وهما الحرفان اللذان تباعدا مخرجاً واختلفا صفةً كالتاء مع الخاء من ﴿تُخۡرَجُونَ﴾ (الروم: ١٩)، أو تباعدا مخرجًا واتفقا صفة كالكاف مع التاء من ﴿فَٱكۡتُبُوهُۚ﴾ (البقرة: ٢٨٢)، ويشتمل على ثلاثة أقسام: هي **الصغير**: كالنون مع الخاء مثل: ﴿وَٱلۡمُنۡخَنِقَةُ﴾ (المائدة: ٣)، **والكبير**: كالدال مع الهاء مثل: ﴿دِهَاقٗا﴾ (النبأ: ٣٤)، **والمطلق**: كالهاء مع الميم مثل: ﴿أَنفُسَهُمۡۚ﴾ (النساء: ١٠٧)، وحكمهم الإظهار دائمًا، أي إظهار الصغيرِ والكبير والمطلق.

التَّفخيمُ والتَّرقيقُ باختصار

التفخيم لغة: التسمين، واصطلاحًا: هو عبارة عن سمن يدخل على صوت الحرف عند النطق به فيمتلئ الفم بصداه، والتفخيم والتسمين والتغليظ، هي ألفاظ مترادفة بمعنى واحد.

والترقيق لغة: التنحيف، واصطلاحًا: هو عبارة عن نحول يدخل على صوت الحرف عند النطق به فلا يمتلئ الفم بصداه.

وعلى هذا فالحروف الهجائية ثلاثة أقسام:

القسم الأول: الحروف التي تفخم دائما، ما يفخم دائماً: وذلك في أحرف الاستعلاء السبعة المجموعة في قول الإمام ابن الجزري: (خص ضغط قظ)، وهذه الحروف تتفاوت قوة وضعفًا تبعًا لما تتصف به من صفات قوية أو ضعيفة، لذا تجد أحرف الإطباق الأربعة أقوى حروف الاستعلاء تفخيمًا، وترتيب هذه الأحرف السبعة من حيث القوة والضعف كما يلي:الطاء أقواها، ثم يليها الضاد، فالصاد، فالظاء، فالقاف، فالغين، فالخاء.

وأما **مراتب التفخيم** فخمس على ما اختاره الإمام ابن الجزري: **الأولى**: المفتوح الذي بعده ألف مثل: ﴿قَالَ﴾ (طه: ٢٥)، **والثانية**: المفتوح الذي ليس بعده ألف مثل: ﴿خَلَقَكُمْ﴾ (الزمر: ٦)، **والثالثة**: المضموم مثل: ﴿يَقُولُ﴾ (البقرة: ٨)، **والرابعة**: الساكن مثل: ﴿فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾ (التوبة: ١١١)، ﴿ٱقْرَأْ﴾ (العلق: ١)، **والخامسة**: المكسور مثل: ﴿قِيلَ﴾ (البقرة: ١١).

القسم الثاني: الحروف التي ترقق دائما وهي حروف الاستفال، مثل: ﴿مُعْجِزِينَ﴾ (النور: ٥٧)، ﴿أَلْزَمْنَاهُ﴾ (الإسراء: ١٣)، ﴿فَمَحَوْنَآ﴾ (الإسراء: ١٢) وهي الحروف الباقية من حروف الهجاء بعد حروف الاستعلاء السبعة، ما عدا: الألف واللام والراء.

القسم الثالث:الحروف الدائرة بين الترقيق والتفخيم، ما يرقق في بعض الأحوال ويفخَّم في بعضها الآخر، وهي الأحرف الثلاثة المستثناه من حروف الاستفال: الألف واللام، والراء، وإليك أحكامها مفصلة:

حكمُ الأَلِفِ: الألف تابعة لما قبلها تفخيماً وترقيقاً، وذلك عكس الْغُنَّةِ فإنها تابعة لما بعدها، فإن كان الحرف الواقع قبل الألف من حروف الاستعلاء أو شبهه مثل الراء المفخمة، كانت الألف مفخمة مثل ﴿قَالَ﴾ (طه: ٢٥)، ﴿ٱلتَّرَاقِيَ﴾ (القيامة: ٢٦) وإن كان ما قبلها من حروف الاستفال المتفق على ترقيقها فهي مرققة نحو ﴿ٱلْكِتَٰبُ﴾ (البقرة: ٢).

حكمُ اللام: اللام الواردة في القرءان الكريم إما ساكنة أو متحركة، وقد تقدم الكلام عن اللام الساكنة في حكم اللامات السواكن، أما اللام المتحركة فالحكم فيها دائر بين التفخيم والترقيق، ومثال على الترقيق ﴿ذَٰلِكَ﴾ (البقرة: ٢)، ﴿لَكُمْ﴾ (البقرة: ٢٢)، ﴿لِلَّهِ﴾ (الفاتحة: ٢)، ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾ (هود: ٤١)، وحرف اللام لايفخم إلا في لفظ

الجلالة عند الابتداء بكلمة ﴿ٱللَّهِ﴾، أو إذا وقع قبل لفظ الجلالة فتح أو ضم مثل ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ﴾ (البقرة: ٧)، ﴿فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ﴾ (البقرة: ١٠).

حكمُ الراء: تكون مرققة إذا وردت مكسورة سكون أصلي مثل ﴿رِجَالٌ﴾ (النور: ٣٧)، أو ممالة إمالة كبرى مثل: ﴿مَجْرِيهَا﴾ (هود: ٤١)، أو الراء الدائرة بين الترقيق والتفخيم ولكن الترقيق أولى مثل: ﴿يَسْرِ﴾ (الفجر: ٤)، ﴿ٱلْقِطِّ﴾ (سبأ: ١٢)، ﴿فِرْقٍ﴾ (الشعراء: ٦٣)، أو الراء الدائرة بين التفخيم والترقيق ولكن التفخيم أولى مثل: ﴿مِّصْرَ﴾ (يوسف: ٢١)، ﴿ٱلْبَشَرِ﴾ (المدثر: ٢٥)، ﴿ٱلْعُسْرِ﴾ (الشرح: ٥).

والأصل في الراء التفخيم فيما سوى ما تقرر لك قبل قليل من الأسباب الموجبة للترقيق؛كما قيل الأصل فيها التفخيم عند الجمهور لتمكنها من ظهر اللسان، مثل: ﴿رَبِّي﴾ (الأنعام: ١٥)، ﴿بِرَبِّكُمْ﴾ (يس: ٢٥)، ﴿قِرْطَاسٍ﴾ (الأنعام: ٧)، ﴿رُّبَمَا﴾ (الحجر: ٢).

وأن ترقيق الراء وتفخيمها قد ينبني على النظر إلى الراء في ذاتها دون ما قبلها وما بعدها كترقيق الراء المكسورة، وتفخيم الراء المفتوحة والمضمومة.

وأحيانًا ينبني على النظر إلى الراء مع ما قبلها دون ما بعدها، كتفخيم الراء الساكنة سكون أصلي، في وسط الكلمة بعد فتح نحو ﴿ٱلْقَرْيَةِ﴾ (يس: ١٣)، ﴿وَمَرْيَمَ﴾ (التحريم: ١٢)، أو ضم نحو ﴿مُرْتَفَقًا﴾ (الكهف: ٢٩)، ﴿بُرْهَٰنَ﴾ (يوسف: ٢٤)،كما ينبني في بعض الحالات على النظر إلى الراء مع ما قبلها وما بعدها، كترقيق الراء الساكنة سكونًا أصليًّا بعد كسر وبعدها حرف استفال، نحو ﴿ٱلْفِرْدَوْسِ﴾ (الكهف: ١٠٧)، ﴿فِرْعَوْنَ﴾ (التحريم: ١١)، وكذلك ينبني على النظر إلى الراء وما بعدها دون ما قبلها، وذلك مثل تفخيم الراء إذا سكنت بعد كسر أصلي ووقع بعدها حرف استعلاء في كلمتها، نحو ﴿مِرْصَادًا﴾ (النبأ: ٢١)، ﴿لَبِٱلْمِرْصَادِ﴾ (الفجر: ١٤)، وتفخم الراء الساكنة بعد كسر عارض موصول بها، نحو ﴿ٱرْجِعِي﴾ (الفجر: ٢٨)، ﴿ٱرْحَمْهُمَا﴾ (الإسراء: ٢٤).

هاءُ التأنيثِ التي يوقفُ عليها بالتاء

تمهيدٌ: تاء التأنيث لا تخلو أن تكون في فعل أو اسم، فإن كانت في فعل فإنها ترسم بالتاء المجرورة أي المفتوحة باتفاق العلماء، وتكون في الوقف والوصل تاء نحو: ﴿وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ (ق: ٣١)، ﴿وَدَّت طَّآئِفَةٌ﴾ (آل عمران:٦٩)، ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهِ﴾ (القصص: ١١)، وتسمى حينئذ تاء التأنيث؛ لأنها يؤتى بها للدلالة على تأنيث الفاعل.

وإن كانت في اسم فالأصل فيها والغالب في استعمالها أن ترسم بالتاء المربوطة وتوصل بها كذلك، ويوقف عليها بالهاء، ومن أجل هذا تسمى هاء التانيث نحو: ﴿ رَحْمَةً ﴾ (آل عمران: ٨)، ﴿ نِّعْمَةٍ ﴾ (النحل: ٥٣)، ﴿ جَنَّةٍ ﴾ (البقرة: ٢٦٥)، ولا فرق في ذلك بين رسم المصاحف العثمانية ورسم الكتابة الإملائية، غير أن في المصاحف العثمانية كلمات خرجت عن هذا الأصل، وكتبت بالتاء المجرورة أي المفتوحة، فيوقف عليها بالتاء عند ضيق نفس أو مقام تعليم أو اختبار تبعًا لرسمها في المصحف تاء، وهي قسمان:

القسم الأول: اتفق فيه القراء على قراءته بالإفراد:وذلك في ثلاث عشرة كلمة ولكنهم اختلفوا فيها فمنهم من وقف عليها بالهاء ومنهم من وقف عليها بالتاء المفتوحة موافقة للرسم، وحفص ممن وقف عليها بالتاء المفتوحة وفيما يلي بيانها:

الكلمة الأولى: "نِعْمَتَ" وقد رسمت بالتاء المفتوحة في أحد عشر موضعًا وهي:

﴿وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيْكُمْ﴾ (البقرة: ٢٣١)، ﴿وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً﴾ (آل عمران: ١٠٣)، ﴿ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ﴾ (المائدة: ١١)، ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ﴾ (ابراهيم: ٢٨)، ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾ (ابراهيم: ٣٤)، ﴿وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾ (النحل:٧٢)، ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا﴾ (النحل:

٨٣)، ﴿وَٱشْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ﴾ (النحل: ١١٤)، ﴿ تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِنِعْمَتِ ٱللَّهِ﴾ (لقمان: ٣١)، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ (فاطر: ٣)، ﴿فَذَكِّرْ فَمَآ أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ ﴾ (الطور: ٢٩)، وأما موضع الصافات وهو: ﴿وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي﴾ (٥٧) فقد ورد فيه الخلاف عن أبي داود سليمان بن نجاح فكأنه نقل عن غيرهم رسمه بالهاء وهو الذي عليه العمل، وما عدا هذه المواضع الاثني عشر كتب بالتاء المربوطة ويوقف عليه بالهاء من غير خلاف نحو: ﴿أَفَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾ (النحل:٧١)، ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ (الضحى: ١١).

الكلمة الثانية: "رَحْمَتَ" وقد رسمت بالتاء المفتوحة في سبعة مواضع وهي: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ﴾ (البقرة: ٢١٨)، ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ (الأعراف: ٥٦)، ﴿رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ ﴾ (هود: ٧٣)، ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ﴾ (مريم: ٢)، ﴿فَٱنظُرْ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ﴾ (الروم: ٥٠)، ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾ (الزخرف: ٣٢)، ﴿وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ ﴾ (الزخرف: ٣٢)، وأما موضع آل عمران وهو: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ (١٥٩)، فالمشهور رسمها بالتاء المربوطة وهو الذي عليه العمل، وما عدا هذه المواضع الثمانية كتب بالتاء المربوطة ويوقف عليه بالهاء من غير خلاف، نحو قوله: ﴿إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾ (الإسراء: ٨٧)، وغيرها.

الكلمة الثالثة: "ٱمْرَأَتُ" وقد رسمت بالتاء المفتوحة في سبعة مواضع اتفاقًا وهي: ﴿إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ﴾ (آلعمران: ٣٥)، ﴿ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا ﴾ (يوسف: ٣٠)، ﴿قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ﴾ (يوسف: ٥١)، ﴿وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ﴾ (القصص: ٩)، ﴿ٱمْرَأَتَ نُوحٍ﴾ (التحريم: ١٠)، ﴿وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ﴾ (التحريم: ١٠)، ﴿ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ﴾ (التحريم: ١١)، وضابط ذلك أن كل امرأة تذكر مقرونة بزوجها ترسم مقرونة بالتاء المفتوحة كما في هذه المواضع السبعة وليس غيرها في القرءان، وما عدا هذه المواضع كتب بالتاء المربوطة ويوقف عليه

بالهاء من غير خلاف نحو: ﴿إِنِّي وَجَدتُّ ٱمۡرَأَةٗ تَمۡلِكُهُمۡ﴾ (النمل: ٢٣)، ﴿وَٱمۡرَأَةٗ مُّؤۡمِنَةً﴾ (الأحزاب: ٥٠).

الكلمة الرابعة: "سُنَّتُ" وقد رسمت بالتاء المفتوحة في خمسة مواضع وهي: ﴿فَقَدۡ مَضَتۡ سُنَّتُ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾ (الأنفال: ٣٨)، ﴿فَهَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلۡأَوَّلِينَۚ﴾ (فاطر: ٤٣)، ﴿فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبۡدِيلٗا﴾ (فاطر: ٤٣)، ﴿وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحۡوِيلٗا﴾(فاطر: ٤٣)، ﴿سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدۡ خَلَتۡ فِي عِبَادِهِۦ﴾ (غافر: ٨٥)، وما عدا هذه المواضع الخمسة كتب بالتاء المربوطة ويوقف عليه بالهاء من غير خلاف نحو: ﴿سُنَّةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلُۖ﴾ (الفتح: ٢٣)، وما شابه ذلك.

الكلمة الخامسة: "لَّعۡنَتَ" وقد رسمت بالتاء المفتوحة في موضعين اتفاقًا وهما: ﴿فَنَجۡعَل لَّعۡنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلۡكَٰذِبِينَ﴾ (آل عمران: ٦١)، ﴿وَٱلۡخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعۡنَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ﴾ (النور: ٧)، وما عدا هذين الموضعين مرسوم بالتاء المربوطة، ويوقف عليه بالهاء من غير خلاف نحو: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ لَعۡنَةُ ٱللَّهِ﴾ (البقرة: ١٦١)، وما شابه ذلك.

الكلمة السادسة: "وَمَعۡصِيَتِ" وقد رسمت بالتاء المفتوحة في موضعين اتفاقًا ولا ثالث لهما وهما: ﴿وَيَتَنَٰجَوۡنَ بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ وَمَعۡصِيَتِ ٱلرَّسُولِ﴾ (المجادلة: ٨)، ﴿فَلَا تَتَنَٰجَوۡاْ بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ وَمَعۡصِيَتِ ٱلرَّسُولِ﴾ (المجادلة: ٩).

الكلمة السابعة: "كَلِمَتُ" وقد جاء فيها الخلاف في موضع الأعراف المتفق على قراءته بالإفراد في قوله: ﴿وَتَمَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلۡحُسۡنَىٰ﴾ (١٣٧)، ولكن الذي عليه العمل هو رسمها بالتاء المفتوحة، وما عدا هذا الموضع، فقد رسم بالتاء المربوطة ويوقف عليه بالهاء من غير خلاف نحو: ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلسُّفۡلَىٰۗ﴾ (التوبة: ٤٠).

الكلمة الثامنة: "بَقِيَّتُ" وقد رسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد هو قوله: ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لَّكُمۡ﴾ (هود: ٨٦)، وما عدا هذا الموضع كتب بالتاء المربوطة ويوقف عليه بالهاء من غير خلاف نحو: ﴿وَبَقِيَّةٞ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ﴾ (البقرة: ٢٤٨).

الكلمة التاسعة: "قُرَّتُ" وقد رسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد هو: ﴿قُرَّتُ عَيۡنٖ لِّي وَلَكَ﴾ (القصص: ٩)، وما عداه مرسوم بالتاء المربوطة ويوقف عليها بالهاء نحو: ﴿فَلَا تَعۡلَمُ نَفۡسٞ مَّآ أُخۡفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعۡيُنٖ﴾ (السجدة: ١٧).

الكلمة العاشرة: "فِطۡرَتَ" وقد رسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد هو قوله: ﴿فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَا﴾ (الروم: ٣٠) ولا ثاني لها.

الكلمة الحادية عشرة: "شَجَرَتَ" وقد رسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد هو قوله: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ﴾ (الدخان: ٤٣)، وما عداه مرسوم بالتاء المربوطة ويوقف عليه بالهاء من غير خلاف نحو: ﴿وَشَجَرَةً تَخۡرُجُ مِن طُورِ سَيۡنَآءَ﴾ (المؤمنون: ٢٠).

الكمة الثانية عشرة: "وَجَنَّتُ" وقد رسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد هو: ﴿فَرَوۡحٞ وَرَيۡحَانٞ وَجَنَّتُ نَعِيمٖ﴾ (الواقعة:٨٩)، وما عدا هذا الموضع كتب بالتاء المربوطة ويوقف عليه بالهاء نحو: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ﴾ (آل عمران:١٣٣)، وما شابه ذلك.

الكلمة الثالثة عشرة: "ٱبۡنَتَ" وقد رسمت بالتاء المفتوحة اتفاقًا في موضع واحد هو قوله تعالى: ﴿وَمَرۡيَمَ ٱبۡنَتَ عِمۡرَانَ﴾ (التحريم: ١٢) ولا ثاني لها.

يلحق بهذا القسم ست كلمات رسمت بالتاء المفتوحة وحفص يوقف عليها جميعها بالتاء وفيما يلي بيانها بالتفصيل:

الكلمة الأولى: "يَٰٓأَبَتِ" وتوجد في ثماني مواضع وهي في: ﴿يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيۡتُ﴾ (يوسف: ٤)، ﴿يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأۡوِيلُ رُءۡيَايَ﴾ (يوسف: ١٠٠)، ﴿يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعۡبُدُ﴾ (مريم: ٤٢)، ﴿يَٰٓأَبَتِ

إِنِّي قَدْ جَآءَنِي﴾ (مريم: ٤٣)، ﴿يَٰٓأَبَتِ لَا تَعْبُدِ ٱلشَّيْطَٰنَ﴾ (مريم: ٤٤)، ﴿يَٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ﴾ (مريم: ٤٥)، ﴿يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ﴾ (القصص:٢٦)، ﴿يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ﴾ (الصافات: ١٠٢).

الكلمة الثانية: "مَرْضَاتِ" وتوجد في أربعة مواضع وهي: ﴿يَشْرِي نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾ (البقرة: ٢٠٧)، ﴿يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾ (البقرة: ٢٦٥)، ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾ (النساء:١١٤)، ﴿تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَٰجِكَ﴾ (التحريم: ١).

الكلمة الثالثة: "ذَاتَ" وتوجد مرسومة بالتاء المفتوحة حيث وقعت نحو قوله: ﴿فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ (النمل: ٦٠)، وما شابه ذلك.

الكلمة الرابعة: "هَيْهَاتَ" وهي توجد في موضعين في آية واحدة هما قوله تعالى: ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾ (المؤمنون: ٣٦).

الكلمة الخامسة: "وَلَاتَ" وهي في قوله: ﴿فَنَادَواْ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ (ص: ٣).

الكلمة السادسة: "اللَّاتَ" وهي في قوله: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ﴾ (النجم: ١٩).

القسم الثاني: هاءات التأنيث التي اختلف فيها القراء في قراءتها بالإفراد أو الجمع وذلك في سبع كلمات في اثني عشر موضعًا رسمت جميعها بالتاء المفتوحة، وحفص قد قرأ أربعة منها بالإفراد، وثلاثة منها بالجمع وفيما يلي بيانها مفصلة:

الكلمة الأولى: "كَلِمَتُ" وحفص ممن قرأها بالإفراد وهي توجد في أربعة مواضع وهي في: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ (الأنعام: ١١٥)، ﴿كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓاْ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (يونس:٣٣)، ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (يونس: ٩٦)، ﴿وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ﴾ (غافر: ٦).

الكلمة الثانية: "غَيَابَتِ" وحفص مما قرأها بالإفراد وهي توجد في موضعين هما: ﴿وَأَلْقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ﴾ (يوسف: ١٠)، ﴿وَأَجْمَعُوٓاْ أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ﴾ (يوسف: ١٥).

الكلمة الثالثة: "بَيِّنَتٍ" وحفص ممن قرأها بالإفراد، وهي توجد في موضع واحد هو قوله: ﴿أَمْ ءَاتَيْنَٰهُمْ كِتَٰبًا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ﴾ (فاطر: ٤٠)، وما عدا هذا الموضع إما مفرد اتفاقًا ويوقف عليه بالهاء نحو: ﴿حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ﴾ (البينة: ١)، أو مجموع اتفاقًا ويوقف عليه بالتاء المفتوحة نحو: ﴿بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ﴾ (العنكبوت: ٤٩).

الكلمة الرابعة: "جِمَٰلَتٌ" وحفص ممن قرأها بالجمع، وهي توجد في موضع واحد هو قوله: ﴿كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ﴾ (المرسلات: ٣٣).

الكلمة الخامسة: "ءَايَتٌ" وحفص ممن قرأها بالجمع، وهي توجد في موضعين هما: ﴿لَّقَدْ كَانَ فِى يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ﴾ (يوسف: ٧)، ﴿وَقَالُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَٰتٌ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ (العنكبوت: ٥٠)، وما عدا هذين الموضعين إما مفرد اتفاقًا ويوقف عليه بالهاء نحو: ﴿إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ﴾ (البقرة: ٢٤٨) أو مجموع اتفاقًا ويوقف عليه بالتاء المفتوحة نحو: ﴿قُلْ إِنَّمَا ٱلْءَايَٰتُ عِندَ ٱللَّهِ﴾ (٥٠) الموضع الثاني بالعنكبوت.

الكلمة السادسة: "ٱلْغُرُفَٰتِ" وحفص ممن قرأها بالجمع، وهي توجد في موضع واحد هو قوله تعالى: ﴿وَهُمْ فِى ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ﴾ (سبإ: ٣٧).

الكلمة السابعة: "ثَمَرَٰتٍ" وحفص ممن قرأها بالجمع، وهي توجد في موضع واحد هو قوله: ﴿وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَٰتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا﴾ (فصلت: ٤٧)، وما عدا هذا الموضع إما مفرد اتفاقًا ويوقف عليه بالهاء نحو: ﴿كُلَّمَا رُزِقُوا۟ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا﴾ (البقرة: ٢٥)، أو مجموع اتفاقًا ويوقف عليه بالتاء المفتوحة نحو: ﴿وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ﴾ (النحل: ٦٧).

همزتَا القطعِ والوصلِ وحكمُ البدءِ بهما

الهمزات الواردة في القرءان الكريم لا تخرج عن كونها إما همزة وصل أو همزة قطع.

همزةُ القطع

تعرف همزة القطع بأنها الهمزة التي تثبت في حالتي الوصل والبدء نحو: ﴿وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي﴾ (الأحقاف:١٥)، وسميت بهمزة القطع لثبوتها في الدرج فينقطع بالتلفظ بها الحرف الذي قبلها عن الحرف الذي بعدها، توجد همزة القطع المفتوحة في خمسة مواضع وإليك بيانها:

الأول: الفعل الماضي الثلاثي المبني للمعلوم نحو "أَذِنَ وأَمَرَ" في قوله: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ﴾ (النور: ٣٦)، ﴿أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ (يوسف: ٤٠)، وغير ذلك.

الثاني: الفعل الماضي الرباعي المبني للمعلوم نحو: "أَلْهَىٰكُمُ وأَوْحَىٰ وأَحْسَنَ" في: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ (التكاثر: ١)، ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ﴾ (النحل: ٦٨)، ﴿إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحْسَنَ مَثْوَايَ﴾ (يوسف: ٢٣)، وما أشبه ذلك.

الثالث: الفعل المضارع نحو "أَذْبَحُكَ وأَعْمَلَ وأَسْمَعُ وَأَرَىٰ" في: ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلْمَنَامِ أَنِّيٓ أَذْبَحُكَ﴾ (الصافات: ١٠٢)، ﴿وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ﴾ (النمل: ١٩)، ﴿إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ﴾ (طه: ٤٦)، وغير ذلك.

الرابع: فعل الأمر من الرباعي نحو "أَكْرِمِي وأَحْسِن وأَخْرِجْنَا وَأَصْلِحْ" في قوله: ﴿أَكْرِمِي مَثْوَىٰهُ﴾ (يوسف: ٢١)، ﴿وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ﴾ (القصص: ٧٧)، ﴿أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا غَيْرَ ٱلَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾ (فاطر:٣٧)، ﴿وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِيٓ﴾ (الأحقاف: ١٥)، وما إلى ذلك.

الخامس: مصدر الفعل الماضي الثلاثي، وقد تكون همزة القطع فيه مفتوحة نحو "أَمْرٍ وأَمِنَ وأَكْلًا" نحو: ﴿مِّن كُلِّ أَمْرٍ﴾ (القدر: ٤)، ﴿فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾ (البقرة: ٢٨٣)، ﴿وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا﴾ (الفجر: ١٩)، وغير ذلك، وقد تكون مكسورة أيضاً نحو "بِإِذْنِهِۦ وإِفْكٌ وإِثْمًا"، ومثال المكسورة في: ﴿وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ

إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ﴾ (المائدة: ١٦)، ﴿وَقَالُواْ هَٰذَآ إِفْكٌ مُّبِينٌ﴾ (النور: ١٢)، ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفْتَرَىٰٓ إِثْمًا عَظِيمًا﴾ (النساء: ٤٨)، وشبه ذلك.

همزة القطع المكسورة وتوجد في موضعين:

الأول: مصدر الفعل الماضي الرباعي نحو "إِطْعَامُ وإِخْرَاجًا وإِحْسَانًا وإِنشَآءَ وَٱلْإِكْرَامِ" في قوله: ﴿فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ﴾ (المائدة: ٨٩)، ﴿وَيُخْرِجَكُمْ إِخْرَاجًا﴾ (نوح: ١٨)، ﴿رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾ (الإسراء: ٢٣)، ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً﴾ (الواقعة: ٣٥)، ﴿تَبَارَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ذِى ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾ (الرحمن: ٧٨).

الثاني: مصدر الفعل الماضي الثلاثي فيما صح فيه الكسر نحو "بِإِذْنِهِۦ وإِفْكٌ وإِثْمًا" وقد مر ذكر ذلك والتمثيل له من التنزيل آنفاً.

همزة القطع المضمومة وتوجد في أربعة مواضع:

الأول: الفعل المضارع من الثلاثي المزيد نحو "أُحْيِۦ وَأُبْرِئُ وَأُمِيتُ" كما في قوله: ﴿وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ وَأُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ (آل عمران: ٤٩)، ﴿قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ﴾ (البقرة: ٢٥٨)، وما كان من هذا الباب.

ثانيها: الفعل المضارع من الثلاثي المضعف نحو "أُبَرِّئُ"كما في قوله: ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِىٓ﴾ (يوسف:٥٣).

ثالثها: الفعل الماضي الثلاثي المبني للمجهول نحو "أُمِرُوٓاْ وأُذِنَ" كما في: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُوٓاْ إِلَٰهًا وَٰحِدًا﴾ (التوبة: ٣١)، ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُواْ﴾ (الحج: ٣٩).

رابعها: الفعل الماضي الرباعي المبني للمجهول أيضاً نحو: "أُوتِيَ وأُوحِيَ وأُخْرِجَ" كما في قوله: ﴿قَالُواْ لَوْلَآ أُوتِىَ مِثْلَ مَآ أُوتِىَ مُوسَىٰٓ﴾ (القصص: ٤٨)، ﴿قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ﴾ (الجن: ١)، ﴿أَتَعِدَانِنِىٓ أَنْ أُخْرَجَ﴾ (الأحقاف: ١٧).

ما تقدم هو المواضع القياسية لهمزة القطع في الأسماء والأفعال، أما في الحروف فهي فيها همزة قطع من غير شرط نحو "أَنَّ وكَأَنَّهُمْ" المشددتين والمخففتين أيضاً نحو قوله: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (البقرة: ١٠٦)، ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ﴾ (القمر:٢٠)، ﴿إِن لَّمْ يُؤْمِنُواْ بِهَـٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَسَفًا﴾ (الكهف: ٦)، ﴿كَأَن لَّمْ يَغْنَوْاْ فِيهَا﴾ (الأعراف: ٩٢)، وما شابه ذلك.

همزة الوصل

هي التي تثبت في الابتداء وتسقط في الوصل، أي تحذف في حالة الوصل لاعتماد الحرف الساكن حينئذ على ما قبله، وعدم احتياجه إلى الهمزة، وسميت همزة الوصل؛ لأنها يتوصل بها إلى النطق بالحرف الساكن الواقع في ابتداء الكلمة؛ إذ النطق به حينئذ متعذر، والأصل في الابتداء أن يكون بالحركة، وتكون همزة الوصل في الأفعال والأسماء والحروف، كما لا تكون إلا متحركة في أول الكلمة المبتدأ بها.

همزةُ الوصلِ في الأفعالِ

همزة الوصل في الأفعال لا توجد إلا في الفعل الماضي وفعل الأمر.

ففي الماضي: تكون في الخماسي منه وكذا السداسي.

أمثلة الخماسي: نحو: "ٱصْطَفَىٰٓ" من قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا﴾ (آل عمران: ٣٣)، ونحو: "ٱبْتُلِيَ" من قوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ ٱبْتُلِيَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ (الأحزاب: ١١).

أمثلة السداسي: نحو: "ٱسْتَسْقَىٰ" من قوله: ﴿وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ﴾ (البقرة: ٦٠)، ونحو: "ٱسْتُحْفِظُواْ" من قوله: ﴿بِمَا ٱسْتُحْفِظُواْ مِن كِتَـٰبِ ٱللَّهِ﴾ (المائدة: ٤٤).

وفي الأمر: تكون في صيغة أمر الثلاثي والخماسي والسداسي.

أمثلة الثلاثي: نحو: "ٱدْعُ" من قوله: ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ﴾ (النحل: ١٢٥)، ونحو: "ٱضْرِب" من قوله: ﴿فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ﴾ (البقرة: ٦٠)،

ونحو: "ٱذۡهَب" من قوله: ﴿ٱذۡهَب بِّكِتَٰبِي هَٰذَا فَأَلۡقِهۡ إِلَيۡهِمۡ﴾ (النمل: ٢٨).

أمثلة الخماسي نحو: "ٱنتَظِرُوٓاْ" في قوله: ﴿ٱنتَظِرُوٓاْ إِنَّا مُنتَظِرُونَ﴾ (الأنعام: ١٥٨)، ونحو: "ٱنطَلِقُوٓاْ" من قوله:﴿ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ مَا كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ﴾ (المرسلات: ٢٩).

أمثلة السداسي نحو: "ٱستَغۡفِرُواْ" من قوله: ﴿فَقُلۡتُ ٱستَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارٗا﴾ (نوح: ١٠)، ونحو: "ٱستَـٔۡجِرۡهُ" من قوله: ﴿يَٰٓأَبَتِ ٱستَـٔۡجِرۡهُۖ﴾ (القصص: ٢٦).

حكم همزة الوصل في الابتداء بالأفعال المتقدمة قد تكون بالضم أو الكسر، فتكون بالضم إذا كان ثالث الفعل مضمومًا ضمًّا لازمًا نحو: ادع، أو أن يكون خماسيًّا أو سداسيًّا مبنيًّا للمجهول مثل: ابتلى، استحفظوا، وقد خرج بالضم اللازم ما إذا كان ثالث الفعل مضمومًا ضمًّا عارضًا فيجب فيه حينئذ البدء بالكسر نظرًا لأصله نحو: "ٱقۡضُوٓاْ" من قوله: ﴿ثُمَّ ٱقۡضُوٓاْ إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ﴾ (يونس: ٧١)، "وَٱمۡضُواْ"من قوله: ﴿وَٱمۡضُواْ حَيۡثُ تُؤۡمَرُونَ﴾ (الحجر: ٦٥)، و"ٱبۡنُواْ"من قوله: ﴿فَقَالُواْ ٱبۡنُواْ عَلَيۡهِم بُنۡيَٰنٗا﴾ (الكهف: ٢١)، و "ٱئۡتُواْ"من قوله: ﴿ثُمَّ ٱئۡتُواْ صَفّٗاۚ﴾ (طه: ٦٤)، و "ٱمۡشُواْ"من قوله: ﴿أَنِ ٱمۡشُواْ وَٱصۡبِرُواْ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمۡۖ﴾ (ص: ٦)،فإن الأصل في ذلك كله: "اقضيوا، امضيوا، ابنيوا، امشيوا" بكسر عين الفعل علمًا بأنه لا يجوز الابتداء في "وَٱمۡضُواْ" بغير الواو وهذا في القرءان، والدليل على عروض الضمة أنك إذا خاطبت الواحد أو الاثنين قلت: اقض واقضيا، وامض وامضيا، وابن وابنيا، وأتِ وائتيا، وامش وامشيا، فتجد عين الفعل مكسورة فتعلم حينئذ أن الضمة ليست أصلية كلزوم الضمة في نحو: "انظر" التي لو خاطبت بها الواحد أو الاثنين أو الجماعة قلت: "انظر، وانظرا، وانظروا" فنجد أن ضم الثالث لا يزول، وتكون بالكسر إذا كان ثالث الفعل مفتوحًا نحو: "اذهب" أو مكسورا نحو:"اضرب" أو مضمومًا ضما عارضًا نحو: "اقضوا".

تنبيهاتٌ:

١- إن قيل قد كسرت همزة الوصل في الفعل إذا كان ثالثة مكسورًا، وضمت إذا كان ثالثه مضمومًا، فلِمَ لَمْ تفتح إذا كان ثالثه مفتوحًا بل كسرت؟ والجواب: أنها لو فتحت لالتبس الأمر بالمضارع ومن أجل هذا كسرت.

٢- همزة الوصل في الأفعال لا تكون إلا في الماضي والأمر كما مرَّ، وأما المضارع فلا توجد فيه مطلقًا لأن همزته همزة قطع.

٣- سبق أن ذكرنا أن الماضي يأتي منه الخماسي والسداسي فقط، أما الثلاثي المبدوء بالهمزة نحو: "أَمَرَ" من قوله: ﴿أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُۚ﴾ (يوسف: ٤٠)، وكذا الرباعي المبدوء بالهمزة نحو: "أَحْسَنَ" من: ﴿إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحْسَنَ مَثْوَايَ﴾ (يوسف: ٢٣) فهمزتها همزة قطع.

٤-كما سبق أن ذكرنا أن الأمر يأتي منه الثلاثي والخماسي والسداسي فقط أما الرباعي المبدوء بالهمزة نحو: "أَكْرِمِي" من قوله: ﴿أَكْرِمِي مَثْوَىٰهُ﴾ (يوسف:٢١)، فهمزته همزة قطع.

همزة الوصل في الأسماء

أما القياسية: فتكون في مصدري الفعل الخماسي والسداسي وحكمُ همزةِ الوصلِ في الابتداءِ بهذين المصدرين الكسر وجوبًا، وأمثلتهما:

أمثلة الخماسي: نحو: "ٱفْتِرَآءً" من قوله: ﴿وَحَرَّمُواْ مَا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُ ٱفْتِرَآءً عَلَى ٱللَّهِۚ﴾ (الأنعام: ١٤٠)، ونحو: "ٱنتِقَامٍ" من قوله: ﴿وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ﴾ (المائدة: ٩٥).

أمثلة السداسي: نحو: "ٱسْتِكْبَارًا" من: ﴿ٱسْتِكْبَارًا فِي ٱلْأَرْضِ وَمَكْرَ ٱلسَّيِّئِۚ﴾ (فاطر: ٤٣)، ونحو: "ٱسْتِغْفَارُ" من: ﴿وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ﴾ (التوبة: ١١٤).

وأما السماعية: فتكون في القرءان في الأسماء السبعة الآتية: "ٱبۡنُ، ٱبۡنَتَ، ٱمۡرُؤٌاْ، ٱمۡرَأَتُ، ٱثۡنَانِ، ٱثۡنَتَيۡنِ، ٱسۡمَ، " وفيما يلي أمثلتها في القرءان الكريم:

١- "ٱبۡنُ" نحو: ﴿عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ﴾ (آل عمران: ٤٥)، ونحو: ﴿إِنَّ ٱبۡنِي مِنۡ أَهۡلِي﴾ (هود: ٤٥)، ففي المثال الأول مضاف للاسم الظاهر وفي المثال الثاني مضاف لياء المتكلم.

٢- "ٱبۡنَتَ" سواء كانت بالإفراد نحو قوله: ﴿وَمَرۡيَمَ ٱبۡنَتَ عِمۡرَانَ﴾ (التحريم: ١٢)، أو التثنية نحو قوله: ﴿قَالَ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنۡ أُنكِحَكَ إِحۡدَى ٱبۡنَتَيَّ هَٰتَيۡنِ﴾ (القصص: ٢٧).

٣- "ٱمۡرُؤٌاْ" سواء كان مرفوعًا أو منصوبًا أو مجرورًا نحو قوله: ﴿إِنِ ٱمۡرُؤٌاْ هَلَكَ لَيۡسَ لَهُۥ وَلَدٞ وَلَهُۥٓ﴾ (النساء: ١٧٦)، وقوله: ﴿مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمۡرَأَ سَوۡءٖ﴾ (مريم: ٢٨).

٤- "ٱمۡرَأَتُ" سواء كانت بالإفراد أو التثنية نحو قوله: ﴿ٱمۡرَأَتُ فِرۡعَوۡنَ﴾ (القصص: ٩)، ﴿وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ﴾ (النساء: ١٢٨)، ﴿فَرَجُلٞ وَٱمۡرَأَتَانِ﴾ (البقرة: ٢٨٢).

٥- "ٱثۡنَانِ" سواء كان غير مضاف أو مضافًا للعشرة بعد حذف النون الأخيرة للإضافة نحو قوله: ﴿ٱثۡنَانِ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ﴾ (المائدة: ١٠٦)، ﴿لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِۖ﴾ (النحل: ٥١)، وقوله: ﴿ٱثۡنَا عَشَرَ شَهۡرٗا﴾ (التوبة: ٣٦)، ﴿وَبَعَثۡنَا مِنۡهُمُ ٱثۡنَيۡ عَشَرَ نَقِيبٗا﴾(المائدة: ١٢).

٦- "ٱثۡنَتَيۡنِ" سواء كان مضافًا أم غير مضاف نحو قوله: ﴿فَٱنفَجَرَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗا﴾ (البقرة: ٦٠)، وقوله: ﴿وَقَطَّعۡنَٰهُمُ ٱثۡنَتَيۡ عَشۡرَةَ أَسۡبَاطًا أُمَمٗا﴾ (الأعراف: ١٦٠)، وقوله: ﴿فَإِن كَانَتَا ٱثۡنَتَيۡنِ فَلَهُمَا ٱلثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَۚ﴾ (النساء: ١٧٦).

٧- "ٱسۡمَ" نحو قوله تعالى: ﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى﴾ (الأعلى: ١).

همزةُ الوصلِ في الحروفِ

لا توجد في القرءان الكريم إلا في "ال" فنبتدئ بها بالفتح، سواء كانت لازمة بمعنى أنها لا تفارق الكلمة ولا تنفك عنها نحو: "الذي، التي"، أو غير لازمة وهي إما

للتعريف نحو: "الأرض، الشمس"، وإما موصولة كما في: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ﴾ (الأحزاب:٣٥)، أي إن الذين أسلموا، واللامات في هذه الآية حروف باعتبار صورتها أسماء باعتبار معانيها، وما عدا ذلك من الحروف في القرءان لا تدخل عليه همزة الوصل.

تنبيهٌ: همزة الوصل المكسورة إن دخلت عليها همزة الاستفهام تحذف همزة الوصل وتبقى همزة الاستفهام مفتوحة وذلك في سبعة مواضع وهي: **الأول**: "أَتَّخَذْتُمْ" من: ﴿قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا﴾ (البقرة: ٨٠)، **الثاني**: "أَطَّلَعَ" من:﴿أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا﴾ (مريم: ٧٨)، **الثالث**: "أَفْتَرَىٰ" من:﴿أَفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾ (سبأ: ٨)، **الرابع**: "أَصْطَفَى" من: ﴿أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ عَلَى ٱلْبَنِينَ﴾ (الصافات: ١٥٣)، **الخامس**: "أَتَّخَذْنَهُمْ" من: ﴿أَتَّخَذْنَهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ (ص: ٦٣)، **السادس**: "أَسْتَكْبَرْتَ" من: ﴿أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ﴾ (ص: ٧٥)، **السابع**: "أَسْتَغْفَرْتَ" من: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ﴾ (المنافقون: ٦)، ولا يوجد لحفص غيرها في القرءان؛ إذ أصلها "أاتخذتم، أاطلع، أافترى، أاصطفى، أاستكبرت، أاستغفرت" فحذفت همزة الوصل لوقوعها بعد همزة الاستفهام تخفيفًا، وهذا كله إذا لم تكن بعد همزة الاستفهام لام تعريف.

الوقفُ والابتداءُ

القارئ للقرءان الكريم لا يستطيع أن يقرأ السورة أو القصة منه في نفس واحد، علمًا بأنه لم يَجُزْ التَّنَفُّس بين الكلمتين حالة الوصل، ولا في أثناء الكلمة، لهذا فقد وجب اختيار وقف للتنفس والاستراحة، وتعيَّن على القارئ أن يرتضي ابتداء بعد التنفس والاستراحة، بشرط أن لا يكون ذلك مما يُخِلُّ بالمعنى أو الفَهْم حتى يظهر إعجاز القرءان، ولقد ثبت أن الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه لما

سئل عن معنى الترتيل في قوله: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ (المزمل: ٤)، فقال: الترتيل هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف.

الوقف

الوقف لغة: الحبس والكفُّ، واصطلاحًا: قطع الكلمة القرءانية عن ما بعدها زمنًا يتنفس فيه القارئ عادة بِنِيَّة استئناف القراءة: إما بما يلي الكلمة الموقوف عليها أو بها أو بما قبلها وليس بنية الإعراض عنها، ويأتي في رؤوس الآي وأواسطها ولا بد معه من التنفس، ولا يأتي في وسط الكلمة، ولا فيما اتصل رسْمًا، فلا يصح الوقف على: "أَيْنَ" من قوله: ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُّ﴾ (٧٦)، بالنَّحل لاتصاله رسْمًا، حكمُ الوقفِ: الوقف جائز ما لم يوجد ما يوجبه أو يمنعه، وإيضاح ذلك أنه لا يوجد في القرءان الكريم وقف واجب يأثم القارئ بتركه، ولا وقف حرام يأثم بفعله، وإنما يرجع وجوب الوقوف وتحريمها إلى ما يترتب على الوقف والابتداء من إيضاح المعنى المراد، أو إيهام غيره مما ليس مقصودًا، فإن كان الوصل يُغَيِّرُ المعنى لزم الوقف، وإن كان الوقف يغير المعنى وجب الوصل، وكل ما ثبت شرعًا في هذا الصدد هو سُنِّيَّة الوقف على رؤوس الآي، وجوازه على ما عداها ما لم يوهم خلاف المعنى المراد.

أقسامُ الوقفِ: ينقسم الوقف في ذاته إلى أربعة أقسام:

القسم الأول: الوقف الاختباري، بالباء الْمُوَحَّدَة، وهو أن يقف القارئ على كلمة ليست محلا للوقف عادة، ويكون ذلك في مقام الاختبار أو التعليم من أجل بيان حكم الكلمة الموقوف عليها من حيث الحذف والإثبات كما في كلمة: "ٱلْأَيْدِى" من قوله: ﴿وَٱذْكُرْ عِبَدَنَآ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ أُو۟لِى ٱلْأَيْدِى وَٱلْأَبْصَٰرِ﴾ (ص: ٤٥)، فيوقف عليها بإثبات الياء، أما في قوله: ﴿وَٱذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلْأَيْدِ﴾ (ص: ١٧)، فيوقف

عليها بحذف الياء، أو من حيث التاءات المفتوحة والتاءات المربوطة كما في كلمة: "ٱمۡرَأَتَ" من: ﴿ٱمۡرَأَتَ نُوحٖ وَٱمۡرَأَتَ لُوطٖ﴾ (التحريم: ١٠)، فيوقف عليهما بالتاء المفتوحة، أما في: ﴿وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ﴾ (النساء: ١٢٨)، فيوقف عليها بالهاء، وسمي إختباريًّا؛ لحصوله إجابة على سؤال أو تعليم متعلم؛ لأنه ليس محل وقف في العادة، وحكمُهُ: جواز الوقف على أي كلمة طالما كان ذلك في مقام الاختبار أو التعليم على أن يعود إلى ما وقف عليه فيصله بما بعده إن صلح ذلك، وإلا فبما قبله مما يصلح الابتداء به.

القسم الثاني: الوقف الاضطراري، وهو ما يَعْرِضُ للقارئ في أثناء قراءته بسبب ضرورة كالعطاس، أو ضيق نفس، أو عجز عن القراءة بسبب نسيان، أو أيعذر من الأعذار يضطره للوقف على أي كلمة من الكلمات القرءانية، وسمي اضطراريًّا؛ لأن سببه الاضطرار الذي عرض للقارئ في أثناء قراءته فلم يتمكن من وصل الكلمة بمابعدها، وحكمُهُ: جواز الوقف على أي كلمة حتى تنتهي الضرورة التي دعت إلى ذلك، ثم يعود القارئ إلى الكلمة التي وقف عليها فيصلها بما بعدها إن صلح الابتداء بها وإلا فبما قبلها، نحو ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡ﴾(البقرة: ٥).

القسم الثالث: الوقف الإنتظاري، وهو الوقف على الكلمة القرءانية بقصد استيفاء ما في الآية من أوجه الخلاف حين القراءة بجمع الروايات، وسمي إنتظاريًّا؛ لما ينتظره الأستاذ من الطالب بشأن تكملته للأوجه التي وردت في الآية التي يقرؤها، وحكمُهُ: يجوز للقارئ الوقف على أي كلمة حتى يعطف عليها باقي أوجه الخلاف في الروايات وإنلم يتم المعنى، وإذا انتهى القارئ على الكلمة التي وقف عليها فلا بد له من وصلها بما بعدها إن كانت متعلقة بما بعدها لفظًا ومعنىً.

القسم الرابع: الوقف الاختياري، باليَاءِ التَّحْتِيَّة، وهو أن يقف القارئ على الكلمة القرءانية باختياره دون أن يعرض له ما يلجئه للوقف من عذر، ولحصوله بمحض اختيار القارئ، وحكمُهُ: جواز الوقف عليه إلا إذا أوهم معنى غير المعنى المراد فيجب وصله، كما يجوز الابتداء بما بعد الكلمة الموقوف عليها إن صلح الابتداء بها، وإلا فيعود إليها ويصلها بما بعدها، إن صلح ذلك، وإلا فبما قبلها.

أقسامُ الوقف الاختياري:

القسم الأول: الوقف التام، وهو الوقف على كلام تام في ذاته ولم يتعلق بما بعده مطلقًا لا من جهة اللفظ ولا من جهة المعنى، وتحته نوعان:

النوع الأول الوقف اللازم: وهو الذي يلزم الوقف عليه والابتداء بما بعده؛ لأنه لو وصل بما بعده لأوهم وصله معنىً غير المعنى المراد، ومن أجل هذا يسميه بعضهم باللازم وبعضهم بالواجب، ويطلق على هذا النوع التام المقيد أي المقيد باللازم أو الواجب، وحكمُهُ: يلزم الوقف عليه ويلزم الابتداء بما بعده، ومن أجل هذا سمِّي لازمًا، وعلامتُهُ: وضع حرف ميم هكذا "مـ" على الكلمة التي يلزم الوقف عليها، مثال قوله: ﴿فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ (يس: ٧٦).

النوع الثاني الوقف الحسن: هو الذي يحسن الوقف عليه ويحسن الابتداء بما بعده ومعنى هذا أنه يجوز وصله بما بعده طالما أن وصله لا يغير المعنى الذي أراده الله تعالى ويسمِّيه بعضهم بالتام المطلق، وسمِّي تامًّا؛ لتمام الكلام عنده وعدم احتياجه إلى ما بعده في اللفظ أو المعنى ويكون غالبًا في أواخر السور وأواخر الآيات وانقضاء القصص ونهاية الكلام على حكم معين، وأما التعلق المعنوي: فهو أن يكون تعلقه من جهة المعنى فقط دون شيء من متعلقات الإعراب كالإخبار عن حال المؤمنين أول البقرة فإنه لا يتم إلا عند قوله: ﴿ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ (٥)،

والإخبار عن حال الكافرين لا يتم إلا عند قوله: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (٧)، والإخبار عن أحوال المنافقين لا يتم إلا عند قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (٢٠)، حيث لم يبق لما بعده تعلق بما قبله لا لفظًا ولا معنىً.

القسم الثاني: الوقف الكافي، وهو الوقف على كلام تامٍّ في ذاته متعلق بما بعده في المعنى دون اللفظ، وحكمُهُ: يَحْسُن الوقف عليه والابتداء بما بعده كالوقف التام، غير أن الوقف على التام يكون أكثر حُسْنًا، وسمِّي كافيًا؛ للاكتفاء به واستغنائه عما بعده؛ لعدم تعلقه به لفظًا، نحو الوقف على: ﴿أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (البقرة: ٦)، والابتداء بقوله: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ (البقرة: ٧)، فآخر الآية كلام تام ليس له تعلُّق بما قبله لفظًا، ولكنه متعلق به من جهة المعنى؛ لأن كلا منهما إخبار عن حال الكفار، إلى غير ذلك من الأمثلة، وقد يكون في نهاية الآية نحو: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْتُلُواْ ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ﴾ (المائدة: ٩٥).

فإذا كان الوقف على رأس الآي فإنه يأتي على صورتين:

الصورة الأولى: أن يكون الوقف على رأس الآي لا يوهم معنى غير المعنى المراد مثل الوقف على: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ (الفاتحة: ٢)، والوقف على: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ (البقرة: ٢١٩)، والوقف على: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ﴾ (المزمل: ١)، فهذه الوقوف وما مَاثَلَها اختلف العلماء فيها على ثلاثة مذاهب:

المذهب الأول: يرى أصحابه أنه يحسن الوقف عليه ويحسن الابتداء بما بعده مطلقًا؛ لأن الوقف على رؤوس الآي سنة، وذلك لمجيئه عن النبي ﷺ.

المذهب الثاني: يرى أصحابه أنه يحسن الوقف عليه ويحسن الابتداء بما بعده إذا كانما بعده مفيدًا للمعنى وإلا فلا يحسن الابتداء به كقوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْأٓخِرَةِ﴾ (البقرة:٢١٩+٢٢٠)، فإن "فِي ٱلدُّنْيَا" رأس آية ولكن

لايفيد ما بعده معنى، ومن أجل هذا فلا يحسن الابتداء به بل يستحب العَوْد إلى ماقبله.

المذهب الثالث: يرى أصحابه أنه يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده، وأن رؤوس الآي وغيرها عندهم في حكم واحد، وهو المعمول به والأشهر.

الصورة الثانية: أن يكون الوقف على رأس الآية يوهم معنى غير المراد مثل الوقف على قوله: ﴿فَوَيۡلٞ لِّلۡمُصَلِّينَ﴾ (الماعون: ٤)، وقد اختلف العلماء فيه، والمعمول به يقف على رأس الآية لاتباع السنة ثم يعيد الآية مع وصلها بما بعدها لاتمام المعني وهو قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ﴾ (الماعون: ٥)، لأن الأولى بالقارئ أن لا يقف على كلام يوهِمُ غير ما أراده الله تعالى طالما استطاع ذلك عدا الوقف على رءوس الآي فهو سنة، وقد يكون الوقف حسنًا والابتداء بما بعده قبيحًا وذلك نحو قوله: ﴿يُخۡرِجُونَ ٱلرَّسُولَ﴾ (الممتحنة: ١)، فالوقف عليه حسن ولكن الابتداء بما بعده وهو قوله: ﴿وَإِيَّاكُمۡ أَن تُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ رَبِّكُمۡ﴾ (الممتحنة: ١)، فهو قبيح لفساد المعنى إذ يصبح تحذيرًا من الإيمان بالله، وقد يكون الوقف حسنًا على تقدير، وكافيًا على آخر، وتامًّا على غيرهما نحو قوله تعالى: ﴿هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ﴾ (٢) أول البقرة، فيجوز أن يكون حسنا إذا جعل ﴿ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ﴾ (٣) نعتًا للمتقين، وأن يكون كافيًا إذا جعل ﴿يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ﴾ (٣) خبرا لمبتدأ محذوف تقديره: هم ﴿ٱلَّذِينَ﴾، أو مفعولا لفعل محذوف تقديره: ﴿ٱلَّذِينَ﴾، وأن يكون تامًّا إذا جعل مبتدأ خبره ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡ﴾ (٥).

القسم الرابع: الوقف القبيح، وهو الوقف على كلام لم يتم في ذاته، ولم يؤدِ معنىً صحيحًا؛ لشدة تعلقه بما بعده لفظًا ومعنىً، وسمي قبيحًا؛ لقبح الوقف عليه

لعدم تمامه، فلا يجوز للقارئ أن يتعمد الوقف عليه إلا لضرورة مُلِحَّة، وهو نوعان:

النوع الأول: هو الوقف على كلام لم يفهم منه معنى؛ لشدة تعلُّقِه بما بعده لفظًا ومعنىً كالوقف على "بِسْمِ" من: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾ أول الفاتحة والوقف على "ٱلْحَمْدُ" من ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ (٢)، فالوقف على مثل ذلك قبيح؛ لأنه لم يعلم إلى أي شيء أضيف، ولا يجوز إلا عند الضرورة، وبعد أن تزول الضرورة يبتدئ بالكلمة التي وقف عليها إن صلح الابتداء بها وإلا فبما قبلها.

النوع الثاني: الوقف على كلام يُوهِمُ معنىً غير إرادة الله تعالى كالوقف على قوله: ﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ﴾ (المائدة: ٧٣)، وعلى قوله: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَاكَ﴾ (الفرقان: ٥٦)، فالوقف على هذا وأمثاله أقبح وأشنع؛ لما فيه من فساد المعنى، ومن قَصَدَهُ يأثم، بل ربما يُفْضي قصده هذا إلى الكفر والعياذ بالله، فإذا وقف عليه مضطرًّا لَزِمَه أن يرجع حتى يصله بما بعده؛ لتكتمل المقاطع وتتضح المعاني، ويظهر حسن وجمال التلاوة.

الابتداء

الابتداء: هو الشروع في القراءة سواء كان بعد قَطْعٍ وانْصِرافٍ عنها أو بعد وقف، فإذا كان بعد قطع فلا بد فيه من مراعاة أحكام الاستعاذة والبسملة وقد سبق توضيح ذلك، وأما إذا كان بعد وقف، فلا حاجة إلى ملاحظة ذلك؛ لأن الوقف إنما هو للاستراحة وأخذ النَّفَس فقط، والابتداء لا يكون إلا اختياريًّا؛ لأنه ليس كالوقف تدعو إليه ضرورة، فلا يجوز إلا بكلام مستقل في المعنى موفٍّ بالمقصود، وهو نوعان:

فالنوع الأول: ابتداء حسن يجوز الابتداء به، وهو الابتداء بكلام مستقل في المعنى بحيث لا يُغَيِّر ما أراده الله تعالى، وأمثلته واضحة جَلِيَّة لا تحتاج إلى بيان.

والنوع الثاني: ابتداء قبيح لا يجوز الابتداء به، وهو الابتداء بكلام يفسد المعنى أو يُغَيِّرُه، وهذا يتفاوت في القبح، فإذا ابتدأت بكلمة متعلقة بما قبلها لفظًا ومعنى نحو قوله: ﴿أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ (المسد: ١) فهو ابتداء قبيح؛ لأنه يجعل المعنى مبتورًا ولا بد من الابتداء بما قبله.

أما إذا ابتدأت بكلمة تغير معنى ما أراده الله تعالى مثل: ﴿يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ (المائدة:٦٤)، فهو أشد قبحًا، ونحو هذا جَلِيٌّ في القبح يجب على القارئ أن يتجنبه ما استطاع إلى ذلك سبيلا، ولا بد من الابتداء بما قبله، نحو: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ﴾ (المائدة:٦٤)، ويُشْبِه الوقف: السَّكْت والقَطْع، وفيما يلي بيان كل منهما:

السكت

السكت لغة: المنع، يقال: سَكَتَ الرجل عن الكلام أي امتنع عنه، واصطلاحًا: قَطْعُ الصوت على الكلمة القرءانية زمنًا يسيرًا من غير تنفس مقداره حركتان، وهو مقيد بالسماع والنقل، فلا يجوز إلا فيما صحَّت الرواية به.

وقد رُوي السَّكْت وجوبًا عن حفص في أربعة مواضع بمعنى إذا وصل الكلمة بما بعدها فليس له إلا السَّكت، وقد ذكرت ضمن بعض الكلمات التي ينبغي على القارئ الذي يقرأ لحفص أن يراعيها، في البند السادس عشر.

علامة السكت في المصحف وضع "س" على الكلمة المطلوب السكت عليها.

القَطْعِ

القطع لغة: هو الإزالة، **واصطلاحًا**: قطع القراءة رأسًا والانصراف عنها إلى أمر خارجي لا علاقة له بها، فإذا عاد إليها مرة ثانية استحب له أن يستعيذ.

ولا يكون قطع القراءة إلا في أواخر السور أو على رؤوس الآي على الأقل؛ لأن رؤوس الآي في نفسها مقاطع، والصحابة كانوا يكرهون أن يقرؤوا الآية ويَدَعُوا بعضها، وعلامة الوقف اللازم في المصحف هي "م".

الْمَدُّ والْقَصْرُ باختصار

المدُّ لغةً: الزيادة، **واصطلاحًا**: إطالة زمن الصوت بحرف المد أو اللِّين عند وجود السبب، وعلامته في المصحف هي "~".

وضدُّه القَصْرُ: **والقصر لغة**: الحبس والمنع، **واصطلاحًا**: إثبات حرف المد أو حرف اللين من غير زيادة فيه لعدم وجود السبب، وإن القصر هو المد مقدار حركتين.

وينقسم المد الى قسمين، أصليٌّ وفرعيٌّ:

١ – **المد الطبيعي**: وله أسماء أخرى: مد جوفي ومد هوائي ومد أصلي، وهو الذي لا تقوم ذات الحرف إلا به، واتفق العلماء على وجوب مده حركتين، والحركة مقدار حركة الأُصبع قبضاً أو بسطاً، بدون إسراع ولا إبطاء.

وحروف المد الطبيعي ثلاثة: مجموعة في كلمة: نُوحِيهَا، وهي الواو الساكن مضموم ما قبلها، والياء الساكن مكسور ما قبلها، الألف الساكن مفتوح ما قبلها، والأمثلة على ذلك:﴿قَالَ﴾ (البقرة: ٣٠)، ﴿يَقُولُ﴾ (البقرة: ٨)، ﴿ قِيلَ ﴾ (البقرة: ١١)، ويلحق بالمد الطبيعي ثلاثة مدود: **مد الصلة الصغرى في حالة الوصل**: مثل: ﴿لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ﴾ (النساء: ٤٨)، **ومد التمكين**: مثال: ﴿لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ﴾ (البقرة: ٢٦)، **ومد العوض**: مثل: ﴿رَّحِيمًا﴾ (النساء: ٢٣)، وحكم المد فيهم واجب.

٢ – **المد الفرعي**: ويتألف من خمسة مدود منها ما يكون سببه السكون، ومنه ما يكون سببه الهمزة، وهي بالترتيب حسب القوة:

أولاً – المد اللازم: وهو أن يأتي بعد حرف المد سكون أصلي ثابت وصلا ووقفا، ومقدار مده ستة حركات، وسبب مده السكون، وينقسم إلى أربعة أقسام:

١ – **مد لازم كلمي مثقل:** ومعنى مثقل أن السكون جاءت بعد حرف المد مدغمة أي مشددة مثال ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ (الفاتحة:٧)، ﴿ٱلْحَآقَّةُ﴾ (الحاقة: ١).

٢ – **مد لازم كلمي مخفف:** وهو أن يأتي بعد حرف المد سكون مظهر، جاءت سكونه غير مشددة مثل: ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ (يونس: ٩١)، ويمد ستة حركات، أو تسهيل الهمزة الثانية، بين الهمز والألف (بدون مد).

ملاحظة هامة: هنالك **مد الفرق** وهو عندما تدخل همزة الإستفهام على إسم معرف بأل التعريف، فيكون مقدار مد همزة أل التعريف ستة حركات، والوجه الآخر تسهيل الهمزة الثانية، بين الهمز والألف (بدون مد)، وسبب عدم حذفها للفرق بين الخبر والإستفهام، ويوجد هذا النوع في القرءان الكريم فقط في ثلاثة كلمات مكررة، وهي: ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ (الأنعام:١٤٣+١٤٤)، ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ (يونس: ٥١+٩١)، ﴿ءَآللَّهُ﴾ (يونس: ٥٩)، (النمل: ٥٩).

ومد الفرق يلحق بالمد الازم كلمي مثقل وبالمد الازم كلمي مخفف.

٣ – **مد لازم حرفي مثقل:** وهما حرفا السين واللام إذا جاء بعدهما حرف الميم ندغم آخر السين واللام مع أول الميم، فيصبح حرف السين واللام مد لازم حرفي مثقل، مثل: ﴿طسٓمٓ﴾ (الشعراء: ١)، ﴿الٓمٓ﴾ (البقرة: ١).

٤ – **مد لازم حرفي مخفف نحو:** ﴿صٓ﴾ (ص: ١)، ﴿قٓ﴾ (ق: ١)، ﴿نٓ﴾ (القلم: ١) مجموعة في جملة: (نقص عسلكم)، ومحلها أوائل السور، وتمد بمقدار ستة حركات، إلا العين في سورتي مريم والشورى فتمد بمقدار ٤ أو ٦حركات، لأن

توسطها مد لين والأولى مدها بمقدار ستة حركات، وهو ما اتفق العلماء على لزوم مده.

ثانياً – المد المتصل: سببه الهمز، وهو ما اتفق العلماء على وجوب مده، واختلفوا على مقدار مده، ويمد بمقدار ٤ أو ٥ حركات، وحكمه وجوب مده، مثل: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ﴾ (البقرة: ٨١)، وسمي متصلا لأن حرف المد والهمز جاءت في كلمة واحدة، أما في حالة الوقف في كلمة فيها مد متصل وعارضه سكون، فيكون **مد متصل عارض للسكون**، ويمد بمقدار ستة حركات في حالة الوقف عليه مثل: ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾ (البقرة: ٢٩) وحكمه جائز.

ثالثاً – المد العارض للسكون: حكمه جائز، وسببه السكون في حالة الوقف، ويمد بمقدار ٢ أو ٤ أو ٦ حركات، وسببه أن يأتي بعد حرف المد سكون عارض حالة الوقف، مثال: ﴿لَّا يَشۡعُرُونَ﴾ (البقرة: ١٢)، ويتبعه **مد لين عارض للسكون:** وحرفاه هما الواو والياء السواكن مفتوح ما قبلهما، مثل: ﴿ٱلۡبَيۡتِ﴾(قريش:٢)، ﴿خَوۡفٖ﴾ (قريش: ٤)، ويمد بمقدار ٢ أو ٤ أو ٦ حركات.

رابعاً – المد المنفصل: سببه الهمز، ويمد بمقدار ٤ أو ٥ حركات، وحكمه جائز، وسمي منفصلاً لأن حرف المد جاء في كلمة وحرف الهمز جاء في كلمة أخرى، وينقسم إلى قسمين: مد منفصل حقيقي: ويمد بمقدار ٤ أو ٥ حركات في حالة الوصل، وفي حالة الوقف يصبح مد طبيعي، مثل: ﴿وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡ﴾ (الذاريات: ٢١)، **ومد منفصل حكمي:** مثل: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾ (البقرة: ٣١)، ﴿هَٰٓأَنتُمۡ﴾ (النساء: ١٠٩)، **ومد الصلة الكبرى:** يلحق بالمد المنفصل، وسببه إذا جاء بعد هاء الضمير الهمز وحكمه الجواز، مثال: ﴿يَحۡسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخۡلَدَهُۥ﴾ (الهمزة: ٣)، ومد الصلة الكبرى والصغرى يكون حال الوصل، شرطها ان تكون الهاء متحركة بين متحركين.

خامساً– مد البدل: وسببه تقدم الهمز عن حرف المد، وحكمه الجواز، مثل ﴿ءَامَنُوٓاْ﴾ (النساء: ١٣٦)، ﴿ءَادَمُ﴾ (البقرة: ٣٧)، وأصله همزتين استبدلت الهمزة الثانية بحرف مد، ويمد بمقدار حركتين، إلا إذا عارضه سكون فيمد بمقدار ٢، ٤، ٦ حركات، ويسمى **مد بدل عارض للسكون** مثل: ﴿ءَانِ﴾ (الرحمن: ٤٤)، ويلحق بمد البدل، **مد شبه بدل** مثل: ﴿رَءُوفٌ﴾ (النور: ٢٠)، ﴿جَآءُو﴾ (الحشر: ١٠)، ﴿ٱلْأَخِرَةُ﴾ (البقرة: ٩٤).

الحروف المتقطعة في أوائل السور في القرءان

هي فواتح السورالتي تكون على شكل حروف هجائية، وجاءت الحروف المقطعة في فاتحة تسع وعشرين سورة من القرءان الكريم، وبعد حذف المكرر من هذه الحروف نحصل على (١٤) حرفاً، وهي مجموعة في: (صله سحيرا من قطعك)، وتنقسم هذه الحروف المقطعة إلى ثلاثة أقسام:

١ – حرف الألف حرف ثلاثي لا يمد، ويقرأ: ألِفْ.

٢ – حروف تمد مد طبيعي حركتين مجموعة في (حي طهر).

٣ – حروف تمد ستة حركات مجموعة في (نقص عسلكم)، غير أن حرف العين في فاتحتي مريم والشورى تمد ستة حركات وهو الأولى وتمد أربعة حركات.

أما ﴿الٓمٓ﴾ في سورة آل عمران: فحرف الألف حرف ثلاثي لا يمد، وحرف اللام يمد ستة حركات، أما حرف الميم فهنالك ثلاثة أوجه تقرأ فيها بعد البسملة وهي:

١ – قراءة ﴿الٓمٓ﴾ بمد الميم ٦حركات والوقف عليها بالسكون، ثم وصلها بالآية الثانية.

٢ – قراءة ﴿الٓمٓ﴾ بمد الميم ٦ حركات بفتح الميم، ثم وصلها بالآية الثانية.

٣ – قراءة ﴿الٓمٓ﴾ بمد الميم حركتين بفتح الميم، ثم وصلها بالآية الثانية.

تم تحريك الميم بالفتح في البندين ٢ + ٣ عند وصلها بالآية الثانية، وذلك للتخلص من إلتقاء الساكنين.

طريقة قراءة الحروف المقطعة: لا تُقرأ هذه الحروف كالأسماء مثل باقي الكلمات، بل تقرأ حرفاً حرفاً بصورة متقطعة، ومن أجل ذلك سميت بالحروف المقطعة، فننطق هذه الحروف كما يلي:

الحرف	يقرأ	الحرف	يقرأ	الحرف	يقرأ	الحرف	يقرأ	الحرف	يقرأ
ا	أَلِفْ	ح	حَا	ي	يَا	ط	طَا	هـ	هَا
ر	رَا	ن	نُونْ	ق	قَافْ	ص	صَادْ	ع	عَيْنْ
س	سِينْ	ل	لَامْ	ك	كَافْ	م	مِيمْ		

وبناءً عليه ننطق ﴿الٓرٓ﴾ بهذه الكيفية: (ألِفْ لَامْ مِيمْ)، وننطق ﴿طسٓمٓ﴾ بهذه الكيفية: (طَا سِينْ مِيمْ)، وهكذا بالنسبة للبقية، مع ملاحظة تسكين الأواخر باستمرار.

وهي الموضحة في الشكل التالي:

بعض إختصارات أحكام التجويد

المصطلح	حروفه
الهمس	فحثه شخص سكت
القلقلة	قطب جد
الإظهار الحلقي	ء هـ ع ح غ خ
الإدغام بغنة	ينمو
الإدغام بغير غنة	ل ر
الإقلاب	ب
الإخفاء	جد سكت شذ زفث قظ ص ضط
الإدغام الشفوي أو إدغام المتماثلين الصغير بغنة	م
حروف التي تفخم دائما	خص ضغط قظ
حروف دائرة بين الترقيق والتفخيم	ا ل ر
حروف ترقق دائما	جد سكت شذ زفث أن يمح بوعه

خاتمة لآلئ القرءان، اللؤلؤة الأولى في التجويد

عزيزي معلم التجويد: لقد ذكرت هنا مختصرات وعناوين لمواضيع عليك مشكوراً، أن تقوم بترتيبها حسب ما تراه مناسباً، وكذلك الإسهاب في توضيحها وشرحها، حيث كما تعلمنا منكم بأن هذا العلم يُتلقَّى بالرواية، ولا يؤخذ إلا من افواه المشايخ، فجزاكم الله عنا خير الجزاء.

واحرص أخي المتعلم: على أن لا تكتفي بما هو موجود هنا، فلقد أنهيت المرحلة الأولى في علم التجويد، راجياً إكمال الطريق باللؤلؤتين الثانية والثالثة في التجويد، والله الموفق.

المراجع

١. القرءان الكريم (مصحف المدينة المنورة للنشر الحاسوبي).
٢. كتب الأحاديث الصحيحة.
٣. غاية المريد في علم التجويد، الشيخ عطية قابل نصر.
٤. المفيد في علم التجويد، الشيخ عوض بن حسن القرني.
٥. الفريد في فن التجويد، عبد الرءوف محمد سالم.
٦. هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي.
٧. كتاب الرياض الندية شرح القاعدة النورانية، إِعْدَادُ صلاح بن محمد حمد.
٨. دروس التجويد للشيخ محمود إدريس على موقع طريق الإسلام.
٩. المنير في أحكام التجويد، إعداد مجموعة مؤلفين.
١٠. منن الرحمن في علوم وتجويد القرآن، تأليف رغداء الياقتي.
١١. المرشد في علم التجويد، تأليف الشيخ زيدان العقرباوي.
١٢. أحكام التلاوة والتجويد إعداد مجموعة مؤلفين.

كتب للمؤلف

التجويد للمبتدئين، وكيف أتعلم التجويد لآلئ القرءان، اللؤلؤة التمهيدية في التجويد لآلئ القرءان، اللؤلؤة الأولى في التجويد لآلئ القرءان، اللؤلؤة الثانية في التجويد لآلئ القرءان، اللؤلؤة الثالثة في التجويد

الفهرس

الموضوع ....رقم الصفحة

المقدمة 3

شكر وعرفان إلى من راجع هذا الكتاب وإهداء 4

علامات الوقف ومصطلحات الضبط بالمصحف الشريف 5

مدخل في بيان علم التجويد 6

مراتب التلاوة وقراءة القرءان وأقسام التجويد ومعناه وغايته 7

القاعدة النورانية 10

معنى اللحن، وأقسامه، وحكم كل قسم 11

الاستعاذة والبَسْمَلةُ وصيغتهما وحكمهما وأحوالهما 12

تقسيم ومخارج الحروف ومعنى الحرف وألقابُ الحروف والقلقلة..... 15

أحكام النون الساكنة والتنوين 21

حكم النون والميم المشددتين وأحكام الميم الساكنة 28

بعض الكلمات التي ينبغي على القارئ الذي يقرأ لحفص أن يراعيها.. 33

المتماثلان والمتقاربان والمتجانسان والمتباعدان 37

التَّفخيمُ والتَّرقيقُ بإختصار 42

هاءُ التأنيث التي يوقفُ عليها بالتاء وهمزتا القطعِ والوصلِ 45

الوقفُ والابتداءُ والسكت والقطع 57

المَدُّ والقَصْرُ بإختصار والحروف المتقطعة في أوائل السور في القرءان..... 65

بعض اختصارات أحكام التجويد وخاتمة الكتاب. 70

المراجع وكتب للمؤلف 71

الفهرس 72

لآلئ القرءان

اللؤلؤة الأولى في التجويد

برواية حفص عن عاصم، من طريق الشاطبية

حقوق الطبع متاحة للجميع
شرط عدم التعديل على المحتويات
والتوزيع لوجه الله تعالى

للملاحظات والتوجيهات
وللحصول على نسخة للهاتف أو
للكمبيوتر بصيغة (PDF)
إرسال رسالة (WhatsApp)
إلى هاتف : 00692777717236
أو إلى البريد الألكتروني
commak_po@hotmail.com